الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية
République algérienne democratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement superiere
et de la recherche scientifique

جامعة أكلي محند اولحاج –البويرة–
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
Université Akli Mohand oulhadj – Bouira-
Faculté des sciences sociales et humaines

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

موسومة بـ:

اللباس في الجزائر خلال العهد العثماني

من إعداد الطالبة:

– بن سعدية سعيدة

اشراف الأستاذة:

–زروق نادية

السنة الجامعية:

1443/1442هـ – 2021/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لله أولا وأخيرا ... يليق بعظيم نعمه وجليل توفيقه الذي رزقنا من العلم ما لم نكن نعلم ووهبنا الصبر ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى وإتمام دراستنا وعملنا هذا نفعنا الله به وإياكم.

تحيه إجلال وتقدير إلى الأستاذة الفاضلة "زروق نادية" لما قدمته لنا من النصح والتوجيه .كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ " خليفة حماش" على تقديم يد المساعدة وتزويدي ببعض المراجع باللغة الأجنبية

كما لا يفوتني ان أتقدم بشكري إلى جميع أساتذتي من أول شخص علمني مسك القلم عبر مساري الدراسي إلى حد يومي هذا.

بن سعدية سعيدة

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى

الذي لم يبخل علينا يوما بشيء ومن علمني النجاح والصبر الذي علمني الصمود مهما تبدلت الظروف.. "**أبي العزيز**"

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها، والى التي زودتني بالحنان والمحبة، إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما انا فيه،إلى التي لم تسأل جهدا في تربيتي وتوجيهي إلى سبب وجودي في الحياة " **أمي الغالية**"

حفظهم الله ورعاه

أقول لهم أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة عل شغف الاطلاع والمعرفة

وإلى إخوتي وأسرتي جميعا ثم إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي إلى كل من كانوا ينيرون لي الطريق تساعدوني

إلى إخوتي "**مصطفى**" "**وعادل**" وأخواتي "**نور الهدى**"، "**حميدة**" "**وفاطمة**"أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة

إلى أساتذتي

إلى الغالي أنس أتمنى ان أراك في أعلى المراتب إلى كل من كان له أثر جميل في حياتي إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

بن سعدية سعيدية

قائمة المختصرات:

1-باللغة العربية

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تق: تقديم

م: ميلادي

هـ: هجري

ج: جزء

ص: صفحة

ط: طبعة

ع: عدد

2-باللغة الفرنسية

P:Page

Op.cit :Opuscitatum

T : Tome

مقدمة

إنّ تاريخ اللباس يعود إلى زمن آدم وأمنا حواء عليهما السلام، ثم تطور عبر العصور إذ تفنن الإنسان في صناعته وحياكته باعتباره عنصرا أساسيا من عناصر الحضارة الإنسانية، فهو يعبر بصدق عن حضارة الأمة ومرآة صادقة لمكونات الشعوب في أي فترة, إذيعرفنا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ويبين لنا نمط المعيشة وذوق العصر، بالإضافة إلى الاطلاع على طبقات المجتمع، حيث تميزت كل طبقة بألبستها حسب مواردها وطريقة خياطتها ولبسها، ومستواها التجاري والصناعي والفني.

وفي مطلع القرن السادس عشر شهدت الجزائر دخول العثمانيين الذين أثروا وتأثروا بالعادات والتقاليد الجزائرية، وكان هذا التأثير واضحا في اللباس الذي استعمله سكان الجزائروالذي اختلف من منطقة إلىأخرى باختلاف الطبقات وثروة الأفراد وفصول السنة. إذ جسد الشكل الثقافي ورؤية الجماعة والفرد لمجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية والدينية, كما كانت درجة الأناقة تخضع إلى الحالة الاجتماعية لكل أسرة لأن اللباس هو عنوان الأناقة والذوق وصورة لشخصية صاحبه والتعرف عليه. ولقد اهتم الأجانب الذين استقروا في الجزائر خلال العهد العثماني بدراسة ألبسة مختلف الطوائف الاجتماعية في الجزائر من أتراك وكراغلة وأندلسيين ويهود.

1_أسباب اختيار الموضوع:

إن بحثنا الذي يدرس اللباس في الجزائر خلال العهد العثماني 1516-1830م جزء من هذا الاهتمام, حيث رغبنا في كتابة محطة من محطات تاريخ الجزائر الحديث, وعيا منا بمدى أهمية الموضوع وتأثيره البالغ على المجتمع, وأيضا لتفنيد كتابات منظري الاستعمار الفرنسي التي كانت تصف سكان الجزائر بالتخلف محاولة منها تشويه وتحريف تاريخ الجزائر لإظهار عظمة فرنسا.

إضافة إلى شغفي للبحث في هذا الموضوع لما له من أهمية تاريخية لتسليط الضوءعلى أنواع الألبسةالمستعملة من طرف المرأة والرجل في الجزائر خلال الفترة العثمانية.

2_ الإشكالية:

إن التطرق إلى محتوى هذا الموضوع توجب طرح الإشكالية التالية:

ما هي أنواع الألبسة التي انتشرت في الجزائر خلال الفترة العثمانية وكيف كان للقيم الاجتماعية والدينية دور في تنوع هذا اللباس؟

ودعمنا الإشكالية الرئيسية بإشكاليات ثانوية وهي:

1- هل كان اللباس يختلف بين السكان باختلاف الطبقات وثروة الأفراد؟

2- ما مدى تشابه لباس الرجال بلباس النساء في الشكل والزخرفة والألوان؟

3- ما نوع الحلي ومكانته لدى المرأة في الجزائر بمختلف أصولها وديانتها؟

4- هل كانت المرأة في الجزائر مهتمة بأناقتها وجمال لباسها؟

3_المنهج المتبع:

للإجابة على الإشكالياتالأنفة الذكر بما يضمن الإلمام بجوانب الموضوع ارتأيت الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال وصف الألبسة المتعلقة بالبدن بكل تفاصيلها والأغلبية المتعلقة بالرأس والقدم إضافة إلى وصف الزخارف المتعلقة بلباس المرأة والحلي مع تحليل المادة العلمية ومقارنتها.

4-المصادر والمراجع:

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع باللغة العربية أهمها: وليام شالر، "قنصل أمريكا في الجزائر"، وكذلك كتاب المرآة للمؤلفه حمدان بن عثمان خوجة، بالإضافة إلى مذكرات احمد شريف الزهار ولوجي ديتاسي، أما المراجع فقد اعتمدنا على شريفة طيان، ملابس المرأة الذي أفادنا في ملابس البدن الخاصة بالمرأة، وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر الذي أفادنا في معرفة لباس اليهود. وغيرها منالمصادر والمراجع باللغة الفرنسية التي عالجت الموضوع والتي وردت أسماؤها جميعا في ثبت المصادر والمراجع.

5-الدراسات السابقة:

غالبا ما تمثل كثرة المراجع حافزا للباحث في اختيار موضوع ما, إلا أن الدراسات عن اللباس في الجزائر خلال العهد العثماني قليلة, فهدفنا من خلال هذه الدراسة هو تقديم إضافة للموضوع.

6- صعوبات البحث:

لاشك أن كل بحث تعتريه مجموعة من الصعوبات وإن اختلفت درجتها من باحث لآخر حسب إمكاناته المادية وتكوينه العلمي، والصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا هي:

- كثرة المؤلفات باللغة الأجنبية (الفرنسية) والتي تتطلب منا جهدا كبيرا في ترجمتها حيث لم يتسن لنا أن نترجم الكثير منها.
- قلة المراجع التي تتحدث عن لباس الرجل إذا ما قورنت بلباس المرأة.

الخطة المتبعة في البحث:

وفي النهاية توصلنا إلى إتمام هذه الدراسة والتي تتضمن مدخلا وثلاثة فصول تناولنا في المدخلتطور الصناعات والحرف في الجزائر وتأثيرها على تنوع الألبسة.

الفصل الأول: جاء موسوما بلباس النساء في الجزائر خلال العهد العثماني على اختلاف الديانات والأصول متضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان اللباس الخاص بالبدن أما المبحث الثاني فهو خاص بلباسالرأس والقدم والمبحث الثالث تحدث عن أهمية الزخرفة في لباس المرأة.

الفصل الثاني:تطرقنا في هذا الفصل إلىلباس الرجال في الجزائر خلال العهد العثماني على اختلاف الديانات والأصول متضمنا مبحثين، المبحث الأول بعنوان اللباس الخاص بالبدن أما المبحث الثاني تناول اللباس الخاص بالرأس والقدم.

الفصل الثالث:أدرج في هذا الفصلالحلي والمجوهرات المستعملة في مصاغ المرأة خلال العهد العثمانيتضمن هو الأخر مبحثين، إذ تناول في المبحث الأول أهم الحلي التي كانت تستعمل

في مصاغ المرأة الجزائرية، أما المبحث الثاني فتناول الأحجار الكريمة المستعملة في مصاغ المرأة .

وينتهي البحث بخاتمة تكشف عن النتائج العامة, بالإجابة على الإشكاليات المطروحة.

ومع هذا يبقى موضوع الرسالة محاولة متواضعة لكتابة تاريخ الجزائر الحديث أملا منّا أن يستفيد منه الباحثين.

والله الموفق

المدخل

تطور الصناعات والحرف في الجزائر وتأثيرها على تنوع الألبسة:

لقد عمرت مدينة الجزائر بعناصر بشرية مختلفة من محترفين وعمال مهرة وتجار يمارسون مهنهم في أسواق خاصة، وذاك بتقسيم سكان إلى مجموعات طائفية وحرفية ما عدا الطبقة الحاكمة التي كانت تتكون من الأتراك وهي طائفة الأوجاق المهيمنة على المناصب الحكومية والتي تتشكل في اغلبها من الجنود، وقد اكتفى اغلبهم بامتيازاتهم الكثيرة بالعمل في الجيش وممارسة الوظائف الإدارية أو الاشتغال في دكاكين الأقمشة والحلي والمواد الكمالية، وتقول الأستاذة "غطاس عائشة" في هذا الصدد انه كانت نسبة من العنصر التركي غير منخرطة في الجيش، ومن هؤلاء من مارس مهن لها علاقة بالجانب العسكري مثل البومبازيةوالطبجية ووكلاء الحرج[1]، كما يظهر التأثير التركي من جهة اخرى في التطريز الذي كان ينفذ خطوطه الحريرية، الفضية والذهبية في معظم ملابس المرأة، فاستطاعت معظم الألبسة التركية ان تؤثر وبشدة في ذوق المرأة الجزائرية، إلا ان هناك سبب ثاني أدى إلى رواج تلك الألبسة ويتمثل في زواج الأتراك بالجزائريات اللواتي اتبعن عادات وتقاليد أزواجهن في تمييز بينها وبين النساء الأخريات، استطاعت المرأة الجزائرية ان تصوغ تلك الملابس على طريقتها الخاصة وذلك بإعطائها طابعا خاص.[2]

[1]- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية اقتصادية، ج1، الجزائر، 2000-2001, ص 37.

[2]- صوفي فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة، شعبة الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002-2003، ص 11.

أما اليهود فتعاطوا التجارة والمهن اليدوية ذات المردود المرتفع وعكفوا على الأعمال المالية والتجارة،[1] حيث كانوا يقومون بشراء السلع وبيعها مثل الصوف، الحرير وأقمشة أخرى ومواد الصباغة، كما كانوا يتاجرون بالمعادن الثمينة والأحجار الكريمة.[2]

وتخصصوا وفلحوا في تجارة الصوف الطبيعي والمصوغ والأنسجة والشموع وريش النعام وفي تجارة الكتب، وبرعوا أيضا في تجارة الذهب والنحاس وصناعة الخمور والنبيذ، وعلاوة على ذلك فقد كان معظمهم يحترف مهنة الصياغة وتركيب المجوهرات، صناعة الآنية النحاسية والقصديرية والأباريق الفضية وتجارة الذهب والزيت والفحم والنسيج، وكان منهم الخياط الذي ينسج الملابس للأهالي، ومنهم من يقوم بحرفة الغزل والنحاس، ومنهم من كان جزارا أو خبازا، ولم تكفهم هذه المهن بل كان منهم مراب وسماسرة، أما الفقراء فكانوا حمالين أو بنائين، أما الأغنياء فكانوا يقومون بعملية البنك والتصدير في عمل الحرير[3] حيث اشتهروا بالحرف المعدنية، إذ كان كثير من اليهود صائغين ونادرا ما كان مسلم يمارس مهنة صائغ، إذ كانوا ينظرون إلى الذي يبيع الأشياء الذهبية بسعر أعلى من الذي يساوي وزنها على أنه ربا ولذلك كان الحكام يعطون اليهود الترخيص بممارسة هذه الحرفة[4] وكانت صناعة المصاغ بمدينة الجزائر حكرا على اليهود[5] ويضاف إلى ذلك فئة الكراغلة التي كانت تأتي أغلب الوظائف على مستوى الإدارة المحلية بل وفي دار السلطان من نصيب الكراغلة التي كانت في بادئ الأمر قد أبعدت عن الحكم ومارست مهن صغيرة وكثيرة.[6]

---

[1]– عائشة حنفي، حلي الرأس للمرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني القرنين 13/12 هـ– 19/18 م، ج1 دراسة تاريخية أثرية وفنية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، ، الجزائر، 2008–2009، ص 94

[2]– طيان شريفة، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الأثار والفنون الإسلامية، 1990–1991، ص 12.

[3]- عائشة حنفي، المرجع السابق، ص 94.

[4]– الحسنبن محمد الوزان، وصف افريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983. ص 284.

[5]عائشة غطاس، المرجع السابق، ص170

[6]–Boutaps(G), Manuel des institution Algériennes de la domination Turque à l'indépendance, T5, édition Gujas, 1976, p 32.

أما الصناعة في الجزائر فقد شهدت بعض التقدم أيضا، حقا انه لم يكن هناك مناجم بالمعنى الحديث، ولكننا نجد صناعات الحديد وبعض مستخرجات رائجة كما نجد صناعة الملح في منطقة أرزيو، وتميز سكان جرجرة بالصناعة فكانوا يستخدمون الطواحين لصناعة الزيت، ويذكر حمدان خوجة الذي زارهم أنهم كانوا يصنعون أيضا النقود الجزائرية والاسبانية، وكانوا يصنعون مواد البلاتين، ويعرفون طرق استخراج الحديد من الأرض، ولهم مناجم الرصاص والقصدير،[1] ومن أهم الحرف في الجزائر:

1_ حرفة الطرز:

انتشرت حرفة التطريز بين العائلات بمدينة الجزائر، فهي حرفة منزلية عائلية ارتكزت على عمل الإبرة، وهي نشاط أساسي للمرأة الحضرية، ونشأتها كتب وليام سبنسر ما يلي:" وقد كانت المطرزات قد اختصصن في القطع الخاصة بالنوافذ وألبسة الرأس والمحارم اليدوية، وكذلك تطريز القفطان، والأدوات الأخرى من الألبسة الخاصة بالرجال والنساء، وكذلك هذه الأعمال تشتغل من وقت عملهن الكثير من الساعات وينتجن خلالها إنتاجا مرتفعا..."[2]

ولا يعني ذلك ان حرفة الطرز كانت على النساء الحضريات بل شاركن فيها الرجال الحضر الذين اعترف صاحب تحفة الزائر ببراعتهم قائلا: " ولهم براعة في طرز المناطق والسروج المذهبة والمفضضة على درجة لا يهتدي إليه غيرهن.[3]

[1]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ج1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1990، ط3، ، ص 153.

[2]– وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر،تعريبوتقديم:عبد القادر زيادة دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 91-92.

[3]– ابن عبد القادر الجزائري محمد، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق: ممدوح حقي ج 1،، دار اليقظة العربية، القاهرة، ط2، 1384 هـ /1964، ص 26.

2_حرفة البناء:

يبدوا ان حرفة البناء قد عرفت ازدهارا كبيرا عند مجيء الأندلسيين، وقدمت حرفة البناء خدمات للدولة الجزائرية الحديثة، إذا كانوا يقومون بما نصطلح عليه حاليا " بالواجب الوطني"، لأنهم كانوا يستجيبون لنداء الحاكم السياسي من مختلف مدن البلاد الجزائرية لتعمير مدينة، إذ ما أصابتها الحرب أو الكارثة الطبيعية، فقد استدعى الداي عمر باشا البنائين لإعادة بناء جزء كبير من الدور الخارجي، والجامع الكبير بصومعته اثر الحملة الانجليزية الهولندية على مدينة الجزائر سنة 1816، كما استدعى أغا العرب " يحي" كل بنائي دار السلطان للمشاركة مشروع إنشاء المدينة الجديدة المسماة " قزونة" بجوار مدينة البليدة.[1]

3_ صناعة الحرير:

تصنع بمدينة الجزائر العثمانية منتجات حريرية وهذا حسب ما ذكر شالر مثل الشالات والمناديل والأحزمة ونوع العمائم والقماش الذي يطرز بالذهب وغير ذلك من المنتجات التي تستهلك محليا، وهذه المنتجات الحريرية أجمل وامتن، وألوانها جميلة ودائمة، تباع بأسعار أغلى قليلا من مثيلاتها من المنتجات الفرنسية والايطالية وعموما لأي توجد بضاعة أوروبية تفوق المنتجات الجزائرية في هذا المجال.[2]

4_نسج الصوف والألبسة والمفروشات:

لقد شاعت حرفة نسج الصوف في البلاد الجزائرية، بحيث نجد هذه الحرفة في القرى الكبرى والمدن، وهي حرفة عمومية بهدف الاتجار، نسج الصوف يتم بطريقة بدائية وهذا الصوف المنسوج يستعمل في نسج البرانس للرجال والحائك والشالات للنساء ونسج السجاد،[3]

---

[1]- مصطفى ابن حموش، المدينة والسلطة في الاسلام، نموذج جزائري للعهد العثماني الجزائري، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1999، ص 170.

[2]- وليامشالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824-1816تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982، ص 93

[3]- المصدر نفسه، ص 94.

وتعتبر الصناعة النسيجية من أهم الحرف لدى حضر المدن الجزائرية من نفس موضوعاتهم، نسج أقمشة الحرير، ومنسوجات الصوف كالبرانس والأكسية، أي الملابس، وغيرها من أنواع الملبوسات والبسط والسجاد وغيرها من المفروشات، وساعدهم في ذلك نعومة الصوف ولطافته.[1]

5_ حرفة الصاغة:

لقد مارس سكان المدن الجزائرية حرفة الصاغة، صياغة وهذا ما ذكره محمد بن الامير عبد القادر في تحفته قائلا:" وينزل المن من السماء على شجر البلوط فيجمعه الناس بعد انجماده ويصغون به، فيخرج منه اللون الأحمر الثابت الذي لا تفوته حمرة، ولا يؤثر في غيره من أدوات الصبغ ويسمونه" القرمز"، ويعرف في بلاد المشرق " بالدودة" يجلبه إليها التجار من بلاد المغرب والأندلس".[2]

[1]– ابن عبد القادر الجزائري محمد، المصدر السابق، ص26.

[2]- نفسه، ص 25.

الفصل الأول:

لباس المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على اختلاف الديانات والأصول

لقد تنوعت واختلفت ملابس المرأة خلال العهد العثماني واكتست أهمية بالغة وذلك حسب أذواقهم المختلفة وحسب أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية،حيث ظهر هذا الاختلاف من منطقة إلى أخرى،كما تباين استعمالها حسب عادات وتقاليد كل منطقة فمنها ما تطورت ومنها ما بقيت على حالها ومنها ما اندثر ومن أهم ما لبست المرأة.

المبحث الأول: اللباس الخاص بالبدن

اكتست ملابس البدن الخاصة بالمرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني أهمية خاصة حيث تميزت بالترف والتنوع كما اعتنت المرأة بخياطتها وزينتها إلا أنها اختلفت باختلاف ذوق كل امرأة ومن أهم هذه الملابس الجلابيب والسترات والسراويل والفوط والأحجبة وملابس أخرى يمكن التعرف عليها فيما يلي:

1_لباس الجزائريات:

أ_الغليلة: الغليلة هي سترة طويلة تصل إلى منتصف الساقين يلبسها الجنسان معا، أما فيما يخص الغليلة التي تلبسها المرأة فهي مصنوعة من قماش خفيف غالبا ما يكون ارجواني اللون يستورد من مدينة "**بلنسية الاسبانية**" كما أنها تصنع من الساتان والقطيفة والديباج الدمشقي، لها عنق مجوف وواسع بكثرة ومزين بأزرار كبيرة مختلفة الأشكال، مصنوعة من الذهب أو الفضة، وأكمامها لا تتجاوز المرفقين وهي مفتوحة من الأمام ولا تغلق إلا في مستوى البطن بأزرار ذهبية أو فضية، وبحلول القرن 13هـ/19محذفت أكمام الغليلة وعوضت بأخرى غير أصلية تكاد لا تغطي الكتفين.[1]1

ويعود أصل الغليلة حسب دوزي إلى مصر وأدخلت إلى الجزائر عن طريق الأندلسيين،[2] تلبس الغليلة من طرف المرأة المسلمة واليهودية والتركية وهي اللباس الذي تحلت به بالخصوص المرأة في مدينة الجزائر.

[1]– شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دراسة أثرية فنيةج1 ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، ، 2007–2008، ص234.

1أنظر (الملحق رقم 1يمثل الغليلة)

[2]-Dozy.R , Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les arabes, Amesterdam 1849,p323

أما الديباج: هو نوع من الأقمشة الحريرية،كان يصنع من خيوط الحرير كما تدخل في نسجه خيوط الذهب أو الفضة وهذه الأقمشة الحريرية كانت معروفة في الشرق قبل الإسلام ثم استمر نسجه بعد ظهور الإسلام.[1]

أما الدمشقي: وهو نوع من الأقمشة اشتق اسمها من بلدان عربية كما يعرف هذا القماش باللغة الأوروبية (Damasks) وقد اشتق اسمها من دمشق التي كانت مركز التجارة الإسلامي وكان الدمشقي ينسج من الحرير ويمتاز بأن زخارفه تكون عادة من لون القماش نفسه ولكنها منسوخة بطريقة خاصة.[2]

أما القطيفة: وهي قماش من الحرير يمتاز بأن له خمل على سطحه وهي على أنواع مختلفة من أهمها الشاتما والدوخة النوع الأول يمتاز بزخارفه البارزة أما النوع الثاني يمتاز بأن خيوط الذهب كانت تستعمل في نسجه.[3]

أما الأطلس: وهو نوع من القماش الملون المنسوج من الحرير وهو مثل القطيفة كان من الأقمشة التي اشتهرت بها آسيا الصغرى وكان يصدر منها بكثرة إلى مصر وقد عرف باسم الأطلس الرومي.[4]

ب_ القفطان: القفطان بضم القاف وسكون الفاء كلمة فارسية تركية معربة، خفتان وفي التركية، قفتان ومعناه في الفارسية ثوب من القطن يلبس فوق الدرع ومعناه في التركية جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن وهو ثوب فضفاض سابغ مسلوق المقدم يضم طرفيه حزام.[5]

---

[1]- مرزوق محمد عبد العزيز، ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987،ص107

[2]- فاطمة الزهراء صوفي، المرجع السابق،ص92

[3]–مرزوق محمد عبد العزيز ،المرجع السابق ،ص92

[4]- نفسه ،ص108

[5]- رجب عبد الجواب إبراهيم، المعجم العربي: أسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002،

يصنع القفطان من القطيفة الخاصة، إضافة إلىأنواع اخرى تتماشى مع قدرة المرأة المالية وذوقها، فالغنيات منهن على سبيل المثال يلبسن القفطان من الساتان الدمشقي وأنواع أخرى من الحرير.[1]

يحتوي القفطان على أكمام قصيرة تصل إلى حد المفصد، حافتها مقطعة على شكل نصف دائرة لتسهيل الحركة[2]، يصل القفطان إلى منتصف الساقين، وفي بعض الأحيان أسفل بقليل إذ يتجاوز الركبتين، وهو مفتوح من الأمام لإظهار اللباس الذي بداخله، إذ يلبس عادة فوق **الفريملة** كما يلبس فوق قميص خفيف من الحرير أكمامه واسعة مطرزة بخيوط ذهبية تغطي الساعدين، كما يطرز القفطان بالذهب والفضة على الكتفين وفي الأمام وكذلك الأكمام، وفي القفطان أزرار كبيرة من الخيوط الذهبية أو الفضية تمتد من الأعلى على مستوى الحزام.[3] أثناء ذهاب المرأة إلى العرس فإنها تضع ثلاث أو أربع قفاطين فوق بعضها وتكون مذهبة[4] وتربط بالأزرار الموضوعة على مستوى البطن وبحزام مطرز من الذهب ومزود بخمل يعقد في الجانب الأيسر،[5] ويلبس القفطان من طرف النساء الحضريات.

ت_الفريملة: الفريملة هي من السترات التي تلبسها المرأة الجزائرية وهي التي عوضت القفطان بعد اختفائه، لكن ليس بمعنى ان الفريملة لم تكن موجودة من ذي قبل المقصود به هو أنها كانت تلبس تحت القفطان، وبعد اختفائه أصبحت لباسا خارجيا ظاهرا تلبس عادة فوق القميص.**1** وشاع لبس الفريملة خاصة من طرف المرأة التركية والكرغلية بمدينة الجزائر،[6]كما أنها تلبس من طرف نساء الطوائف الأخرى ولا يستغنين عنها باعتبارها لباسا خاصا.

---

[1]- Dozy .R ,OP.cit , p163.

[2]- Venture DE Paradi , Alger au 18 siècle, 2sd, Bouslama, Tunis, 1980, p37.

[3]- طيان شريفة، ملابس المرأة ، ص 106 -107.

[4]- نفسه، ص 107.

[5]-Laugi De Tassy ,Histoire du Royaume d'Alger, Edsloysel, paris,1992, p,84.

1 أنظر (الملحق 01يمثل الفريملة)

[6]- سبنسر وليم، المرجع السابق، ص 89.

أما عن نوعية القماش الذي تصنع منه بكثرة فهو الحرير[1]والنساء اللواتي يظهرن أمام الناس يرتدين فريملات ثمينة تكون رقعة الظهر مصنوعة من القماش المذهب.[2]

ان الفريملة بشكلها العام عبارة عن صدرة قصيرة ضيقة بدون أكمام مفتوحة من الأمام وتغلق بواسطة زر في ناحية الصدر.[3]

وتزين في تقوير العنق بأزرار صغيرة من الذهب أو مصنوعة من الصدف والمعدن الثمين كما أنها تغلق بمشبكات عديدة، وبالتالي لا تحتوي على عروة الزر.

تغطي الفريملة نصف الظهر ولا تتعدى مستوى الكتفين ولا تصل إلى الصدرة بالمرة من الأمام، وتكون من الأمام عبارة عن رباطين معقودين ومن الخلف عبارة عن رقعة مربعة.[4]

فيما يخص الأكمام فهي صغيرة وقصيرة بها أشرطة عريضة زخرفية تكون من الذهب أو الفضة[5] وأحيانا لا تكون للفريملة أكمام على الإطلاق.

ث_الكراكو: الكراكو من السترات الذي نشأ من سترة الرجل المعروفة باسم " الجابادولي"، والكراكو هو عبارة عن سترة مفتوحة من الأمام تغلق بواسطة دبابيس أو مشبكات أسفل الخيوط التي لم تعد سوى زخارف.1

يصنع الكراكو من الحرير أو القطيفة (يطرز من الأمام بالذهب أو الفضة) ويعتبر أيضا تطورا للغليلة التي كانت موجودة سابقا، بحيث يمكننا ملاحظة التشابه الكبير بينهم، كما يعد العنصر الأساسي في اللباس التقليدي ولا زال يستعمل في وقتنا الحالي، ويصنع خاصة من قماش القطيفة ويطرز بمختلف التقنيات.[6]

---

[1] - Maecais.G , Le costume musulman d'Alger, collection du centenaire, 1830-1930,p101.

[2] – هاينزفون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي أفريقيا، ج1، تر أبو العيددودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1973، ص 59.

[3] –Bencheneb , Mots tunes et persans conservé dans le parlés algérien, Alger, 1922, p p, 62-63.

[4] -هاينز فون مالستان، المرجع السابق، ص 57.

1أنظر (الملحق رقم 01 يمثل الكراكو)

[5] - Dozy.R ,op.cit, p 334.

[6] - Maracais.G ,op.cit, p103.

ج_ السروال: ان كلمة "سروال" مشتقة من الكلمة الفارسية " شلوار" وكانت مستعملة في العهود الإسلامية الأولى[1]، وقد تضاربت الآراء حول أصل الشروال أو السروال، فالبعض اعتبره زياخاصا بحوض البحر الأبيض المتوسط والبعض الآخر اعتبره زي فارسي، دخل إلى العرب أثناء الخلافة العباسية كما يظهر السروال في إيران وباكستان والصين.[2]

أما في العهد العثماني فقد كانت المرأة الجزائرية تلبس نوعين من السراويل نوع خاص بالبيت وهو قصير وصغير لا يغطي الفخذين لذا تستعين المرأة بالفوطة. في البيت يكون السروال عادة متعدد الألوان والأشكال ومطرز في بعض الأحيان،[3] أما النوع الثاني والخاص بالخروج يسمى باللهجة المحلية " سروال الزنقة"، مصنوع من الكتان الأبيض بالنسبة للمرأة المتزوجة، ومتعدد الألوان بالنسبة للعازبة وغالبا ما يلبس فوق السروال الأول.[4]

ح_ الفوطة: يعود أصل الفوطة إلى الهند،[5] جاءت إلى الجزائر عن طريق الأندلسيين وهي عبارة عن قطعة قماش تلبسها المرأة وتعقدها في مستوى البطن تبدو مفتوحة من الأمام تشبه التنورة[6] تصنع عادة من الحرير أو القطن وتكون مخططة بالألوان، عرضها يعادل منديلين كبيرين[7] أما المرأة الأندلسية فقد استعملت الفوطة في المناسبات والأعراس والحفلات وحيث تستغني عن السروال وتكتفي بالفوطة التي تلف بها أسفل جسمها،[8] والملاحظ من هذا ان الفوطة غالبا ما تصنع من قماش طري مثل القطن حتى تمتص الماء بسرعة وهي غالبا خالية من الزخرفة وهي منتشرة أكثر في العاصمة وتلمسان والقبائل ويتجلى الفرق في القماش وطريقة الاستعمال

---

[1]– دوزي، معجم بأسماء الملابس عند العرب، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، تر د.اكرم فاضل، ط1، الدار العربية للموسوعات ، 2012 ص 198.

[2]– جودي محمد حسين، تاريخ الأزياء الحديث، ج2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1977، ص 5.

[3]- MARACAIS.G, op.cit, p94.

[4]- شرفة طيان، ملابس المرأة, المرجع السابق, ص 102.

[5]- dozy.R, op.cit, p340.

[6]– شريفة طيان، الفنون التطبيقية، .المرجع السابق,ص229

[7]– شريفة طيان، ملابس المراة، المرجع السابق.113.

[8]– المرجع نفسه ،ص, 210.

د_الحايك:الحايك عبارة عن قطعة كبيرة من الكتان، يشتمل بها الرجال والنساء على حد سواء،[1]ويمكن ان تكون من الصوف لفصل الشتاء أو من الحرير، وهو من النوع المستعمل في الصيف، ويكون فيه نوع النسيج أيضا تبعا للأحوال الاجتماعية للأفراد.

يكون الحايك غالبا مستطيل الشكل بطول ثلاثة أمتار، أما العرض فمترا ونصف تقريبا، تستعمل المرأة الجزائرية حايكا ابيض اللون، مربعا ومستطيلا، طوله وعرضه ما بين متر ونصف إلى مترين ويكون عادة من الحرير، يعرف هذا الأخير في مدينة تلمسان " بالكساء" وقد ألزم على المرأة الجزائرية قبل خروجها من البيت ان تلتف بحايك،[2] بحيث تتدثر النساء بحائك يشبك بدبابيس، ويصنع هو أيضا من قماش ينسجنه بأنفسهن، يكف هذا الكساء بقطعة اخرى من القماش ذي اللون الأحمر أو الأزرق عرضها حوالي أربعة أصابع وتستورد هذه الصوف الملونة من مدينة الجزائر والثريات من النساء يغطين رؤوسهن بقطعة من الكتان أو منديل قطني،[3] وتلتف النساء أيضا في نوع من الحائك يصنع من قماش القطن صيفا ومن الصوف شتاء ويتمنطقن بأحزمة ملونة من الصوف أو الوبر الجيد.[4]

كما تجدر بنا الإشارة إلى ان الحايك عبارة عن ملاية فضفاضة ومتسعة يطلق عليها اسم الإزار بحيث يغطي الملابس كلية، وكان الإزار بالنسبة للنساء المسلمات عامة ابيض اللون، أما نساء أهل الذمة كان لزاما عليهن ارتداء إزار ذات ألوان مميزة.

وكلمة " حايك" تطلق على لباس المراة في الجزائر العاصمة وضواحيها، ويطلق في غرب الجزائر " بالكسا" أو " الملحفة" أو الملاية"[5]

---

[1]- نصر ثريا، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتب، القاهرة مصر، 1998، ص385.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تعريب: محمد العربي الزبيري، الجزائر, 1975، ص 61.

[3]- حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص 23

[4]-نفسه، ص 32.

[5]-سلاف دريسي ثاني ، اللباس التقليدي " الحايك نموذجا"، مجلة انتربولوجيا، مج 04، ع 08، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016، ص 202.

د_ الملحفة: هي تسمية قديمة جدا، أطلقها عرب الجاهلية، كما سمو عدة ألبسة اخرى، والملحفة مفرد ملاحف وهي أنواع منها الإزار والبرد.[1]

تلبس المرأة الملحفة فوق القميص لتغطي شفافيته، بحيث توضع على الظهر ويشد طرفاها العلويان الموضوعان على الكتفين بواسطة إبزيمين اللذان يكونان عادة من الفضة وكثير ما تلبس الملحفة مع الحايك.[2]

تصنع من قطعة قطنية يتراوح طولها ما بين خمسة وستة أمتار، وعرضها ما بين متر ومتر ونصف، تلف أولا حول جسم المرأة العلوي ثم السفلي ثم الذراعين يشد الأمام والخلف على الكتفين بإبزيم ثم تلف حول الحزام عدة مرات ويعقد من الخلف ليكون البرقع الذي يغطي الرأس، أما طرفه فيكون مشدودا في الحزام.[3]

وقد عرفت الملحفة في المغرب الأقصى، وقد جلبها الأندلسيين إلى الجزائر.

ويتضح من تدقيق النصوص القديمة ان الملاحف تكون عادة ملونة والأغلب تكون ألوانها صفراء أو حمراء.

ذ_الحزام: يعتبر الحزام من اختصاص الرجل، قلدته المرأة في لبسه يربط الحزام في مستوى النطاق، يكون على العموم من الحرير، يلبس الحزام مع عدة ألبسة من بينها القفطان، الجبة، الملحفة وغيرها، كما يزين في بعض الأحيان بالجواهر في بلاد المشرق.[4]

وهناك من الأحزمة ما تكون من الصوف، تنسج على حبال من القنب يسمى هذا النوع من الحزام التكة، يعقد الحزام في الجانب الأيسر من جسم المرأة ويزخرف في أطرافه بشرباتطويلة من خيوط الحرير أو الصوف، يلف مرتين حول جسم المرأة بينما تبقى الشربات متدلية من الأمام.[5]

---

[1]– واضح الصمد، الحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1981، ص 95

[2]- Maracais.G ,op.cit, p96

[3] - Adam.A ,Le costume dans quelques tribus de l'Anti-Atlas in has,1952, p 470.

[4] - Dozy.R ,op.cit, p281.

[5]- شريفة طيان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر, المرجع السابق، ص 119.

تلبس الأحزمة من طرف الجنسين، وهي عبارة عن أشرطة عريضة تنتهي بأهداب طويلة تنتهي بضفر خيوط السدى التي تترك حرة بعد عملية النسج، تمزج فيها خيوط الذهب والفضة بالإضافة إلى رقاقات الزركشة المصنوعة من المعدن.

وقد عرفت الأحزمة الجزائرية بنوعيها خاصة المصنوعة من الذهب والفضة والتي كانت تصدر إلى بلدان المغرب والمشرق، فقد وجدت أنواع من الأحزمة تعرف باسم الشاوشي وأخرى باسم الكريتي نسبةإلى جزيرة كريت، كما عرفت أحزمة باللون الأزرق وأحزمة تسمى ضامة تحتوي على مربعات.[1]

ر-**الجبة أو الدرة** " **القندورة**": توجه دوزي إلى تعريفها " بانها رداء واسع فضفاض يتلحف به، لها ردنان مضغوطان على الرسغين ولكنهما واسعين من الجهة العليا وهي مفتوحة من الجهة الأمامية وواسعة سعة مفرطة بحيث يمكن طيها طيات عديدة حول الجسم".[2]

وقد تلبس النسوة جبة من القماش أو المخمل أو الحرير مطرز بالذهب أو الحرير الملون وهي أحبك من جبة الرجل.[3]وهي جمع جبب وجباب مشتقة من الجب وهو القطع والجبة الخرقة المدورة وان كانت طويلة فهي طريدة وتلبس عادة فوق القفطان أو تحت العباءة، تبطن بالفرو في الشتاء. [4]

والمرأة الجزائرية لبست الجبة طوال فترة العهد العثماني ثم تركتها في القرن 13هـ/19م، إلا ان المرأة بقسنطينة حافظت عليها وطورتها، ويعود أصلها إلى العراق لبستها المرأة في الفترة العباسية، وكانت شائعة ببغداد قبل أن تصل إلى الأندلس ثم إلى الجزائر.[5]

---

[1]– شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني, المرجع السابق، ص 238.

[2]– رينهارت دوزي، المرجع السابق، ص 104

[3]– رجب عبد الجواد إبراهيم، المرجع السابق، ص 106.

[4]– نفسه، ص 105.

1 الد ثار: هو الثوب الذي يكون فوق الشعار والغطاء.

[5]– Maracais.G ,op.cit, p91.

لبستها المرأة الحضرية والمسلمة بالإضافة إلى المرأة اليهودية، إلا ان درة المسلمة تختلف عن درة اليهودية، كون ان الأولى أكمامها طويلة أما الثانية فأكمامها قصيرة.[1]

ز-**الجلابيب:**ومنها القميص، الذي قال عنه الجاحظ:" ان القميص والسروال هما الشعار وسائر الثياب الدثار".1

وقد أظهرت المرأة الجزائرية مهارتها وبراعتها في القميص خاصة عند تطريزه، حيث جعلت منه لباسا فخما واستعملت نوعين من القمصان: الأول داخلي والثاني خارجي[2] ويتميز هذا الأخير بأنه أكثر شيوعا عند كل النساء الجزائريات فقد اهتمت به المرأة اهتماما كليا، وجعلته اللباس الأول في خزانتها.

يصنع القميص الخارجي من قماش شفاف ومن الحرير والكتان والقطن،[3]ويطرز القميص بالخيوط الحريرية المتعددة الألوان في المناطق المحيطة على طول الأكمام.[4]أما بالنسبة للأكمام فهي عريضة جدا ومفتوحة من الجانب ابتداء من الكتف إلى الخصرين، مقسمة بأشرطة متعددة الألوان من الحرير الخالص، أو مقسمة بواسطة أشرطة زخرفيه تكون من الذهب أو الفضة، وبواسطة هذه الأشرطة عصابة من الديباج، كما تزين الأكمام بالدانتلا على شكل حاشية من الذهب أو الفضة.[5]

2_ لباس التركيات:

فقد كانت المرأة التركية العزباء تلبس ثوبا وظيفته مثل وظيفة الغليلةيسمى"الأنتاري"، يلبس تحت القفطان إلا ان تفصيله وطريقة خياطته تختلف عن الغليلة الجزائرية، إذ يكون بدون

[1] - Diego Haedo ,Topographieet histoire générale d'Alger, Trad ; de monnereau BERBRUGGER, Alger, 1870, p127.
-[2]-Haedo, FD , op.cit , p307.
[3]- Venture Paradis : op.cit, p35.
[4] -Maracais.G ,op.cit, p92.
[5]- شريفة طيان ، ملابس المرأة ، المرجع السابق، ص 100.

أزرار وغير مفتوح من الأمام لكنه مزخرف ومزين بنوع من الدانتال المشبكة ابتداء من العنق إلى أسفل الثوب إضافة إلى الأكمام.[1]1

أما التركيات المتزوجات يلبسن "الفارملة" بشكل شائع وهي لباس ذو حزام مفتوح عند الصدر ومع معطف أو أكثر بأكمام قصيرة، مع أوإلى جانب ألبسة داخلية تتدلى على سراويل مطلوقة عندما يكن في المنزل، ولما يخرجن للحياة العامة فإنهن يضعن ثوبا مزركشا من ثلاث طبقات طوله يصل الركبة ويتحزمن من بشاش مزركش عريض، ثم تأتي سراويل عريضة وبلغ مربعة مرتفعة وفوق الكل يأتي الحايك الأبيض ويتحجبن في عيونهن بقطعة قماش شفافة بيضاء.[2]

ويذكر "**سبنسر**" مقطعا في تجميل المرأة وزينتها وهو شامل لكل النساء الجزائريات سواء كانوا أزواجا للعرب أو الترك، مبينا ان الشعر هو ظاهرة الجمال الأساسية، خاصة لما يطول مع ذكر طريقة تسريحه والعناية به ومشطه وتدليله وإصباغ رائحة مسك عليه أو ماء الزهور، ثم تجميله وربطه بقطعة مذهبة أو فضية، كما ذكر ان نساء الأتراك الجزائريات كن يتزين بالعطور والأطرزة المزركشة.[3]

3_لباس الحضريات الجزائريات:

توجه شالر بالكتابة عن لباس المرأة الحضرية العربية بمدينة الجزائر، وقد ركز في ذلك على نساء الحضر الأغنياء، حيث قال ان قميصهن هو من ارفع المواد وأفخرها وسراويلهن يترلن من العقب، وأثوابهن مصنوعة من الحرير أو من مادة اخرى مطرزا بالدانتال، ويعلق بشريط من الوراء، وأحذيتهن بدون جوارب.

---

[1]– شريفة طيان ، ملابس المرأة ، المرجع السابق، ، ص .105

1أنظر (الملحق رقم 01 لباس المرأة التركية)

[2]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 107.

[3]– نفسه، ،ص,89.

ولما تخرج المرأة الحضرية مهما كان مستواها المادي إلى الشارع أو تسافر فإنها تغطي ثوبها بحايك ابيض يغطي جسمها كله من الرأسإلى العقب.[1]

وفي الحايك يختلف نوعه وسعره، فهو يصنع من الحرير أو الصوف الأبيض أو الصوف الأحمر، وعلق عليه شالر قائلا:" ويجب الاعتراف بان الحايك لباس غير مريح لأنه يتحتم على لابسه لن يمسكه دائما بيده.[2]"

وذكر هاينريش لباس المرأة الحضرية في الشارع، وقال عنها أنها ترتدي الحجاب على الحايك، والقناع الذي يسمى "العجار" بالعامية الجزائرية هو قطعة قماش رقيقة تغطي الوجه من أسفل العينين إلى الذقن، ثم "الفوطة أنتاع السنانغ" باللهجة الجزائرية أيضا وهو قماش يغطي الجبين حتى الحواجب.

أما هندامها في بيتها فيصعب وصفه لكنهاينرش قد لاحظ بعض الحضريات في بيوتهن وقال أنهن يرتدين بذلة من قماش مطرز بالحرير والخيوط الذهبية ويلبس طاقية صغيرة حمراء تدعى" البنيقة" تضعها فوق شعرها.[3]

4_ لباس الأندلسيات:

أما المرأة الأندلسية الحضرية فكانت تفضل ملابس الترف لتظهر أمام النساء الأخريات أكثر أناقة وأحسن مظهرا، ففي الشتاء تلبس "الجوخ" وهو نسيج ضيق من الصوف والقطيفة يلبس يوم المطر، وفي الصيف تعوض الأقمشة الخشنة بأخرى خفيفة خاصة الحرير بمختلف أنواعه.[4]1

كما ترتدي المرأة الأندلسية عادة ملابس الزينة بعد الانتهاء من أشغالها المنزلية، حيث تنزع ملابسها المبتذلة وتبدلها بملابس اخرى أكثر جمالا وأناقة وثمنا، وهذا ما يجعلها تتحفظ

---

[1]- وليام شالر، المرجع السابق, ص 86.

[2]- نفسه، ص 85.

[3]- هاينرش فون مالتسان، المرجع السابق، ص 137.

[4]- شريفة طيان,المرجع السابق ، ص .210

1 أنظر (الملحق رقم 01يمثل لباس المرأة الأندلسية)

في الظهور بها عند خروجها وتتمثل هذه الملابس في قميص عريض وطويل يصل إلى القدمينذو أكمام عريضة جدا، مقسمة بحاشيات من الحرير متعددة الألوان في وسطها شريط من الديباج، ويمكن تعويض الحاشيات بشريطات زخرفية ويحيط بالأكمام دانتلا من الذهب أو الفضة على شكل حاشياتويكون القميص عادة من كتان خفيف ورقيق من "الموسلين" وقماشه جميل ذو جودة رفيعة، كما يصنع في معظم الأحيان من قماش شفاف ومخطط بألوان متعددة ويطرز بالحرير المتعدد الألوان فوق المناطق المخططة وحول العنق والأكمام.

كما تلبس الملابس العادية المبتذلة أثناء قيامها بالأشغال اليومية، وقد تقضي المرأة في بعض الأحيان يومها كاملا بهذه الملابس، كما تصعد بها ليلا إلى سطح البيت دون وضع برقعا أو وشاحا لتستر به وجهها وتتمثل هذه الملابس في قميص صغير يغطي أعلى جسمها أكمامه قصيرة حيث يبقى ساعداها عاريان لتستطيع ان تقوم بعملها بسهولة.[1]

يصنع القميص من قماش شفاف وخفيف ويكون في معظم الأحيان من الكتان، كما تلبس سروالا قصيرا لا يغطي الساقين مثبتا في مستوى النطاق بحزام خاص يدعى التكة ويغطي السروال فخذيها وبطنها، وتضع فوقه فوطة ملونة أو مخططة تربط في مستوى النطاق حيث تغطي خلف المرأة وتبقى مفتوحة من الأمام وقد تستغني المرأة الأندلسية عن السروال وتكتفي بلبس الفوطة فقط تلف بها أسفل جسمها.

وقد عرفت الأندلسيات الحضريات الفريملة وهي سترة بدون أكمام بحيث تضغط على صدر المرأة وتجعله بارزا نحو الأمام وهي بالتالي تخفف من شدة شفافية القميص وتضع فوق الفريملة

الغليلة وتكون مفتوحة من الأمام لا تغلق إلا في ناحية البطن بواسطة أزرار مصنوعة من الحرير أو الذهب وبها أكمام عريضة تمنع ظهور أكمام القميصوتشد في ناحية النطاق بفوطة من الحرير تربط من الأمام وتتدلى حولها تصل إلىالأرض.

[1]– شريفة طيان، ملابس المراة، المرجع السابق, ص 146.

كما ترتدي المرأة الحضرية الأندلسية في المناسبات القفطان، وهو من الحرير أو القطيفة حسب الفصل، يشبه في طريقة تفصيله الغليلةإلى حد كبير، إضافةإلى ذلك حزاما من الحرير متعدد الألوان ومزود بخمل من الذهب في الجهة اليسرى.[1]

5_لباس اليهوديات:

ذكر " لوجي دي تاسي" ام المرأة اليهودية تلبس مثل المرأة المسلمة بالمدن وتخرج إلى الشارع بدون قناع، فوجهها يبقى ظاهرا قصد التمييز بينها وبين المرأة المسلمة التي تحمل قناعا لا يظهر سوى عينيها[2]أما "ويليام سبنسر" فذكر حرية نساء اليهود بين العامة، حيث يجلسن باستمرار عند باب منازلهن على الحصير أو الزربية.[3]1

ومن الملاحظ ان لباس المرأة اليهودية كان اقل أناقةوأكثر خشونة من المرأة الحضرية يتكون من قميص ابيض اللون ذي أكمام عريضة وسروال يصل إلى غاية الركبتين، يربط في مستوى الخصرين بحزام يشبه الحبل وتضع فوقها جبة من الصوف ذات اللونين الأسودأوالأزرق، عرضة جدا وطويلة تصل إلىالأرض، أكمامها قصيرة جدا بحيث تسمح لأكمام القميص ان تظهر والتي تلف من الخلف بشكل ظاهر.[4]

أما فيما يخص مظهر المرأة اليهودية في الخارج فهي عادة سافرة الوجه بدون خمار إذ تكتفي بتغطية جسمها من الرأسإلى القدمين بحايك يختلف لونه عن حايك المرأة المسلمة، إذ انه يكون ازرق اللون عند اليهودية بينما يكون ابيضا عند المسلمة للتفريق بينهما كما تختلف عن المرأة المسلمة، كما يمكن الاستغناء عن الحايك نهائيا حيث عندما تذهب للنزهة أو تخرج

[1]– شريفة طيان ، ملابس المرأة ، المرجع السابق، ص 145، 146.

[2] - De Tassy Laugier, op.cit.p 57.

[3]– وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص .85

1 أنظر (الملحق رقم 01 يمثل لباس المرأة اليهودية)

[4]– شريفة طيان ، ملابس المراة وأزيائها ، المرجع السابق, ص 217.

للشارع تضع على الصرمةأو على كتفيها قماشا شفافا من الصوف ابيض اللون تمسكه بيدها اليمنى.[1]

6_لباس المرأة الريفية:

ذكر "ويلم سبنسر" ان المرأة الريفية الفلاحة في الأراضي السهلية فقد كانت تلبس حايكا وتحته قميصا وسراويل، ويتخذ الجزء الأعلى من الحايك على شكل كيس بقصد حمل الولد الصغير[2] أما لوجي دو تاسي فكتب ان نساء المور الريفيات يلبسن عباءة صوفية من أسفل الكتفين إلى الركبتين، ويضفرن شعورهن ويتزين بحلي من المرجان، وإسوارةتسور المعصمين والكعبين.[3]1

7_ لباس المرأة الزنجية:

ترتدي المرأة الزنجية أثناء خروجها من المنزل حايك يخالف حايك المسلمات واليهوديات، ويكون في الأغلب ازرق سماوي به مربعات صغيرة أوأشرطة يوضع على الرأس ويتساقط إلى غاية الحزام.

كما أن ملابسها لا تختلف عن ملابس بقية النساء الأخريات لأنها ترتدي ملابس سيدتها البالية التي لم تعد تحتاج إليها وان كانت الوصيفة في الغالب تكتفي بقميص أكمامه عريضة وسروال يصل إلى منتصف الساقين وتغطي أسفل جسمها بفوطة طويلة مخططة تضع غالبا فوق القميص فريملة مزينة بأزرار.[4]

امتازت ملابس المرأة الجزائرية بالتنوع والبذخ وما زاد من أهميتها وتنوعها هو وجود طوائف وجماعات مختلفة ، مما إلى أدى إلى التألق والمبالغة في المظهر الذي أدى بدوره إلى نشر فن التجميل.

---

[1]– شريفة طيان ، ملابس المراة وأزيائها ، المرجع السابق, ص، 163

1 انظر(الملحق رقم 1)يمثل لباس المرأة الريفية

[2]– وليام سبنسر، المرجع سابق، ص 89.

[3]- De Tassy Laugier, op.cit, p 46.

[4] - Haedo F.D ,op.cit, p112.

المبحث الثاني: لباس الخاص بالرأس والقدم:

تتميز لباس الرأس بالتنوع والتعدد وهي تشكل جانبا هاما في التقاليد المتعلقة باللباس النسوي الجزائري وذلك من حيث نواياها وطريقة لباسها ،أما ملابس القدم التي هي جزء لا يتجزأ من لباس المرأة فهي قليلة مقارنة بملابس الرأس والقدم هذا وقد استعملت المرأة الجزائرية أنواعا عدة من الأحذية منها ما هو جلدي ومنها ما هو خشبي ومنها ما يلبس داخل البيت ومنها ما يلبس خارجه ومن أهمها:

1_اللباس الخاص بالرأس:

1_1 لباس المرأة الجزائرية:

تميزت ملابس الرأس عند المرأة الجزائرية بالتنوع والتعدد، وهي من حيث نوعيتها وطريقة لباسها تشكل جانبا مهما في التقاليد المتعلقة باللباس النسوي الجزائري، ومن ألبسة الرأس ما يلي:

أ-**الشنبير أو الشنبار**: يمكن اعتبار الشنبير على انه منديل مستطيل الشكل يطرح على الرأس، حيث ان شعر الرأس والعنق والصدر ثم يردف إلى الخلف فيغطى... وتنزل ألوانه ذات اللون الأحمر تحت ثوب المرأةأو القبعة وبذلك لا يظهر من شعر المرأة وعنقها وصدرها شيء يذكر،[1]وهو عبارة عن برقع احمر اللون يوضع على رأس الفتاة يوم زفافها يتدلى على وجهها، كما تحرص المرأة على وضعه عند خروجها من البيت فتستر وجهها ما عدا عينيها.[2]

[1]- حماص حسين، الأزياء الشعبية وتقاليدها في سوريا، دمشق 1972، ص ص 306-307.

[2] - Bencheneb.M ,op.cit, p 36.

ب- العصابة: العصبة أو العصابة هي طرحة من الحرير مربعة الشكل سوداء اللون لها حاشية حمراء أو صفراء وهي تطوى بصورة منحرفة ثم يلف بها الرأس وتتدلى من الخلف عقدة وحيدة.[1] ،[2]والعصابة كل ما يعصب به الرأس والعمائم يقال لها العصائب

بينما يعتقد دوزي ان كلمة عصابة ربما كانت تعني في العهود الغابرة شبه عمامة[3] غير انه لم يذكر لنا ماذا يعني بتلك العهود، والعصابة العامة هي عموما مصنوعة من الحرير متعددة الألوان وفي بعض الأحيان من الحرير الأسود تضعه المرأة عندما تكون في حزن.

كما تلبس العصابة في أياماالأفراحوالأعراس، تصنع من قماش رقيق يتراوح طوله ما بين 8 و10بالم وعرضها أربعأصابع، وتزخرف نهايتها بخمل من ذهب، ويلحق بالعصابة كذلك "الشمبل" الذي يشبه العصابة إلى حد كبير إلا انه يختلف عنها في مادة القماش ونوعيته، إذ يكون الشمبل مصنوع من الحرير والعصابة من قماش خفيف يطرز بالحرير والذهب ويرصع بالجواهر واللآلئ، ويستعمل الشمبل لتغطية الرأس وتتركأطرافه تتدلى على الكتفين وتصل في بعض الأحيانإلى الحزام.[4]

وما يلاحظ ان هناك أصناف عديدة من العصابات منها ما يعرف بالقفالي الذي لم يعد مستعملا، وزريرف وهو عبارة عن عصابة صغيرة ولامعة لها شكل التاج، وتوضع عادة فوق الوشاح أو المحرمة.

ت-البنيقة: البنيقة هي عبارة عن قلنسوة ترتديها المرأة بعد الحمام أو خلال الأشغال المنزلية وقد تحتفظ بها طوال اليوم لتحافظ على شعرها،[5]وعادة ما تكون دائرية الشكل أو مربعة مصنوعة

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1300هـ، ج1،ص 291.

1 (انظر الملحق رقم1) يمثل البنيقة.

[2]- دوزي، المرجع سابق، ص347.

[3]-- نفسه ، ص 241.

[4] - Marcais.G ,op.cit, p112.

[5]-Dozy.R ,op.cit, p 91.

من الكتان أو القطن مطرزة من الأمام بالحرير المتعدد الألوان.[1]1

ومن الملاحظ ان المرأة اهتمت بالبنيقة إلى حد كبير ويظهر ذلك من خلال براعتها في تطريزها باستعمال أجملالألوان وأبكر التقنيات، بحيث أنها تطرز بخيوط حريرية بالغرز، وينفذ التطريز في بعض الأحيان على زخارف قوامها أشكال نباتية إلى جانب أشكال هندسية.

ث-المحرمة: المحرمة هي منشفة كبيرة أو طويلة يغلب عليها الشكل المربع، تثنى في الوسط بحيث تأخذ شكل المثلث، توضع على الرأس وتنزل قليلا لتغطي الجبهة، يتقاطع طرفاها خلف الرقبة ثم يربطان في الأمامأو في الجانب، ومنطقة التقاء الأطراف تكون قوقعة، تنتهي الأهداب بأطراف ذهبية تتدلى على الخدين.

تكون المحرمة في غالب الأحيان سوداء اللون أو حمراء ، وهي مخصصة للمرأة المتزوجة فقط لتغطية شعرها، فلا يسمح العرف ان تضعها الفتاة العزباء قبل زواجها، وقد توضع فوق هذه المحرمة واحدة اخرى تعرف باسم العصيصبة، تغطي جزء من الجبهة وتربط من الخلف على الرأس.[2]

ج-التنشيفة: وهي قطعة من القماش طويلة وضيقة، تتراوح مقاساتها ما بين 2.6م طولا و0.4 و0.5م عرضا، تضعها المراة على رأسها ، تشبه التنشيفة في زخارفها وألوانها الستائر أكثر منها البنيقة، وعادة ما تكون من الكتان مطرزة بزخارف منسقة ومنظمة وفي بعض الأحيان تصنع التنشيفة من كتان ذي نسج رخو خاصة في القطع القديمة التي ترجع إلى القرن 12هـ (القرن 18م).[3]1

من لباس الرأس أيضا:

---

[1]- ديغو دي هايدو، خطط مدينة الجزائر، ج 02، ص28. نقلا عن رينهارتدوزي، المرجع السابق،, ص.83

1 أنظر (الملحق رقم 02) يمثل التنشيفة

[2]- صوفي فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص 28.

[3]- شريفة طيان، الفنون التطبيقية، المرجع السابق, ص283.

ح-الشال: الشال هو عبارة عن قطعة قماش من نسيج الكتان في بطانة مربعة الشكل ينتهي بأهداب تطفي مساحته زخرفة قوامها أشكال نباتية، بحيث لا يترك أي فراغ بينها، ويستعمل من طرف النساء اللواتي يضعنه على أكتافهن مطويا أو مثنيا على اثنين.

ومن الراجح ان يكون هذا الشال هو الذي تحدث عنه بعض الرحالة الذين أطلقوا عليه وشاح الكتفين ونسبوه إلىالمرأة القبائلية.[1]

خ-العبروق:العبروق يشبه المحرمة، يصنع من القماش، ابيض اللون أو ذات ألوان متعددة، وقد يكون من الحرير أوالتول،[2]تضعه المرأة على رأسها، حيث تتدلى أطرافه على الظهر وتسويه من الأمام عند خروجها من المنزل، وتضع فوقه حايكا رقيقا من الصوف،[3] وجد أيضا في مدينة مراكش وهو على شكل شريط أو شريطية به خطوط ذهبية وحريرية ولها عقدة في مستوى العنق.

د-العجار: ومن ملابس الرأسأيضا العجار، وهو عبارة عن قطعة من القماش الرقيق بيضاوي الشكل، مثنى في الوسط من ناحية الرأس بحيث يشكل طرفين، الأول علوي والثاني سفلي موضوعان فوق بعضهما البعض، ويعطيان شكلا دائريا يزخرفان بالدانتال، ويوضع العجار أسفل العينين ويعقد خلف الرقبة بواسطة خيطين،[4] وهو نوع من النقابات تستعملها المرأة لتغطية الوجه دون العينين، وهو عبارة عن نصف دائرة من (الموسلين)، يربط وراء الرقبة ويزين بتخريبات تسمى السكيبة. [5]

ذ-الصرمة: لقد كان الشعر هو ظاهرة الجمال الأساسية، يقدر جماله أكثر لما يطول حتى القدمين، وكان لباس الصرمة هو لباس الرأس المميز الجميل في الجزائر، يستغرق كثيرا من الساعات، فعندما ينتهي تسريح الشعر ومشطه وتدليله وإصباغ رائحة المسك عليه يعاد

---

[1]- شريفة طيان، ملابس المرأة،المرجع السابق, ص 135.

[2]- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، ط1972،1، ص 226.

[3] - Dozy.R ,op.cit , p 291.

[4] - Marcais.G, op.cit, p105.

[5]- ثريا نصر، المرجع السابق ، ص 386

تجميعه في ذؤابة ويربط بقطعة مذهبة او فضية في عرض اثني عشر إنشا، تترك للتدلي على الظهر من مؤخرة الرأس، وهناك شريط ثانيغني الزركشة بالخيوط المعدنية اللامعة يربط حول الأول ليحتوي على كل الشعر في شكل مخروط، وهناك قطعة شفافة من الحرير المبهرج الرقيق قد زينت بذيل من الأشرطة الملونة التي تكمل هذا التكوين، وانه لمن الواضح ان الصرمة قد تشبه حنية عصر إليزابيث في انجلترا وتستعي الإعجاب بحملها على غرار ما كان لدى سيدات القصر الانجليزيات.[1]1

تتكون الصرمة من صفحتين من الذهب أو الفضة، يتراوح طولها ما بين 0.6م و0.8م يوضعان فوق الرأس، توضع الأولى من الأمام والثانية من الخلف ويتجمعان الواحدة فوق الأخرى، وتعتبر من بين ملابس الرأس التي كانت شائعة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني كما تشبه قبعات المرأة الدمشقية.[2]

ر-**الشاشية:** تشبه إلى حد ما الطربوش المستعمل حاليا، إلا انه أكثر مخروطية، وقد التفت حول هذه الشاشيات عصائب بشكل متقاطع ويبرز من وسط الشاشية عند السطح العلوي زائد صغيرة تعرف في العصر الحالي بالزر، وتزين سطح الشاشيات زخرفة أقرب إلى الخيوط الملتفة، وكأنهالحسات زائدة تظهر على سطح المنسوج الوبري.[3]2

وهذا ما يجعلنا نرجح ان الشاشيات معمولة من قماش القطيفة، والمعروف ان القطيفة من المنسوجات الوبرية التي تختلف عن الأنسجة العادية من حيث مظهرها بوجود بروز وبري الشكل على سطحها نتيجة إضافة خيوط خاصة من خيوط " **السدى**" **أو** "**اللحسة**"، أماالعصائب الملفوفة حول هذه الشاشيات فهي من قماش اسمك ويبدو ذلك من صلابة طياتها المتقاطعة كأن يكون من الصوف أو القطن، وهي مستعملة من طرف المرأة والرجل.

---

[1]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 107.

1أنظر (الملحق رقم 02) يمثل الصرمة

[2]-Millot.S , Le costume du vieil alger, Extrait de l'Afrique du nord illustré, numéro de noél, 1920, alger 1921. p04.

[3]- فاطمة الزهراء صوفي، المرجع السابق، ص 30.

2 أنظر (الملحق رقم 02) يمثل الشاشية

ز-**العرقية:**وهي عبارة عن قلنسوة منسوجة من الصوف أو القماش مزدوج النسيج تضعها المرأة خصيصا لامتصاص العرق.[1]

2_1لباس الحضريات والأندلسيات :

تلبس المرأة شاشية من القطيفة تصل إلى غاية الأذنين وتزين بقطع نقدية ذهبية أو فضية، محاطة بخانات من اللآلئ والأحجار الكريمة المتعددة الألوان التي تكون عادة مزينة، إضافةإلى ان الشاشية تضع محرمة بمفردها أو أسفل الشاشية وتضع وشاحين أو ثلاثة أوشحة موضوعة فوق بعضها البعض، تزينها صفائح ذهبية او فضية كقطعة كالدانتلا، أطرافها مطرزة تسقط على الكتفين.[2]

كما كانت المرأة الحضرية الأندلسية تضفر شعرها على شكل ضفيرتين يتدليان من الخلف ويصلان إلى الحزام، وتلف الضفيرتان بقطع قماش "بحاشيات" متعددة الألوان، كما يمكن ان تنتهي بصفيحة معدنية من الذهب وثلاثة أشرطة حريرية، وفوق الضفيرة تضع المرأة ضفيرة اخرى مصنوعة من حاشية حريرية متعددة الألوان أو حاشية مذهبة تتدلى فوق ضفيرة الشعر، كما يكون الشعر في بعض الأحيانمضفرا ومتشابكا بالجواهر من الألماسوالتركواز والزمرد ومن أحجار كريمة اخرى،[3] كما تلبس المرأة الحضرية الأندلسية قبعة مخروطية الشكل وعالية تسمى الصرمة، وهذه الأخيرة هي عبارة عن تاج من الذهب أو الفضة مخرمة كليا، تضع فوقها برقعا شفافا مطرزا بكثرة، وقد كانت الصرمة تلبس بكثرة من طرف المرأة المسنة.[4]

ومن الملاحظ ان المرأة الحضرية الأندلسية تلبس البنيقة أو التنشيفة عند خروجها من الحمام وملابس اخرى خاصة بالرأس ترتديها أثناء قيامها بالأشغال المنزلية.

[1]– شريفة طيان، ملابس المرأة، المرجع السابق, ص 127.

[2]- نفسه، ص 150.

[3] - Millot.S,op.cit , p05.

[4] - De TassyLaugier ,op.cit p 84-85.

1_3. لباس التركيات والكرغليات:

تلبس المرأة الشاشية والمحرمة لشد الشعر، وعادة ما تضع الفتيات على رؤوسهن قبعات من القماش غالي الثمن، تزين هذه القبعات بكمية كبيرة من القطع الذهبية، وعندما تخرج المرأة تضع غطاء الرأس الخاص بالخارج وشكله مرتفع يشبه غطاء الرأس الخاص به عندما يضع شاشيتين أو ثلاث فوق بعضها البعض، يحاط هذا الغطاء بشريط على عدة دورات لتثبيت الحايك المصنوع من الموسلين، إضافةإلى هذا تغطي المرأة وجهها بعجار ابيض اللون لا يظهر من وجهها إلا العينان وتغطي جسمها من الرأسإلى القدمين بحايك ابيض من قماش رقيق.[1]

1_4 لباس اليهودية:

ترفعالمرأة شعرها وتشده بخيوط وتغطيه بمنديل من الحرير أو القطن، وهذه الطريقة تشبهطريقة مشط النساء الحضريات أثناء القيام بأشغال المنزل.[2]

كما تضع صرمة معدنية تختلف عن صرمة المرأة المسلمة بمنظرها والمعدن المصنوع منه، تلبس الصرمة داخل وخارج البيت كما تغطيها بقماش شفاف ابيض اللون، أما بالنسبة للفتاة حيث يكون شعرها طويل ومضفور على شكل ذيل تتداخل فيه أشرطة حمراء وزرقاء، كما تضع قبعة صغيرة جميلة مصنوعة من القطيفة ذات اللون الأخضر مزينة بشرابة من الذهب وحاشية من ذهب.[3]

ومن الملاحظ ان المرأة اليهودية الفقيرة تعوض الصرمة بوشاح على شكل منديل حيث تترك الحرف يتدلى على الرقبة.

---

[1] – شريفة طيان،ملابس, المرجع السابق.ص 158–159.

[2] - Rozet .M , voyage dans la régence d'Alger, Paris, Arthus Bertrand libraire .Éditeur, tomeoz T2, p219.

[3] - شريفة طيان، ملابس المراة ,المرجع السابق, ص ,161

1_6.لباس الريفية:

تغطي المرأة الريفية رأسها بقطعة قماش قد تتخللها خيوط ذهبية وفضية، وتلبس معها قطعة مثلثة من القماش قد زركشت ولونت بتفنن كبير وتدلت على الظهر.[1]

1_7. لباس الزنجية:

تغطي المرأة الزنجية رأسها بمحرمة بسيطة تشد بها شعرها لتقوم بالأعمال المنزلية بسهولة، وعند خروجها خارج المنزللقضاء حاجاتها تبقي وجهها ساخرا بدون خمارحسبالعادة الجارية.[2]

[1]– وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 89.

[2] Heodo FD, op.cit, p 112.

2_ لباس القدم الخاص بالنساء:

2_1 لباس الجزائرية:

أ_الأحذية الخشبية:

❖ **القبقاب:**

تستعمله النساء والرجال على حد سواء في الحمامات، تلبسه المرأة داخل البيت لحماية جوانب ملابسهم من التجرير على الأرض، وبعضهن يستعملنه لإطالة قامتهن، كان يستعمل هذا الحذاء في كل من مصر وسوريا وتركيا، ولا نجده في المغرب ولا في الأقطار الشرقية[1] يصنع من الخشب وسير من الجلد[2] تم تثبيته بواسطة رباط جلدي يلف حول مقدمة الرجل، والخشب المستعمل في صناعته هو من شجرة الزيتون وشجرة لسان العصفور وشجرة الصنوبر، وهناك نوعين من القبقاب، الأول مسطح بكعب منخفض تماما تضعه المرأة داخلا مصنوع من الخشب الأبيض ويكون مشدود بشريط من الجلد تستعمله في الحمامات لحماية رجلها من حرارة البلاط المرتفعة، أما النوع الثاني فهو عالي مصنوع من قطعة واحدة يوجد به نعل بيضاوي الشكل يثبت بالقدم بواسطة رباط جلدي.[3]1

يزركش القبقاب ويزخرف خاصة من طرف نساء الطبقة الراقية حيث يرصع بأصداف اللآلئ والجواهر والفضة[4] كما لبسته المرأة الجزائرية يوم زفافها لكي تظهر أنيقة.[5]

ب_الأحذية الجلدية:

-**الصباط:** وهناك نوعين من الصباط:

---

[1] - Dozy.R ,op.cit , p p 347-348.

[2]- سالمسالم شلابي، المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2006، ص 193

[3]–شريفة طيان، ملابس المراة وازياءها، المرجع السابق، ص .141

1 أنظر (الملحق رقم 02) يمثل القبقاب

[4] -Dozy.R, op.cit, p 348.

[5]– فاطمة الزهراء صوفي، المرجع السابق، ص 31.

1- **الصباط المجبود:** وهو النوع الراقي من الصباط المطرز بالخيوط الذهبية، يلبس في الأعراس، الحفلات والمناسبات[1] ويكون أحيانا مكشوفا من الأمام، وأحيانا اخرى مطرز كما يمكن ان يطرز الكعب أيضا بالذهب أو الفضة، ويعتبر شائعا في كل من الجزائر، قسنطينة وتلمسان، وهذا النوع لبسته المرأةالأندلسية بكعب عال ومفتوح من الأمام، أماالمرأة اليهودية فلبست حذاء من القطيفة أو من جلد السغتيان مطرز ومزين برقاقات زركشة.[2]

2- الصباط العادي: تضعه المرأة في رجلها عند خروجها من البيت، ويلبس من طرف العائلات الفقيرة لرخص ثمنه، ويسمى هذا النوع بالصباط التركي وذلك لأنه كان يلبس في تركيا، ويضع على شكل بسيط من الجلد الأسود، يكون مربع من الأمام وله كعب عال مقارنة بالبابوش.[3]

-**البابوش أو البابوج:** وهي كلمة معربة أصلها فارسي (با) بالباء المنشربة تعني الرجل وبوش تعني لباس أو غطاء، ومعناه الكلي هو نوع من اللباس، وفي المعنى التركي تعني الخف وهي لفظ مشترك بين التركية والفارسية.[4] أدخل إلى الجزائر في حدود القرن 17 م عن طريق الأتراك العثمانيين، يلبس من طرف المرأة والرجل في الجزائر وقسنطينة وتلمسان، ويوجد نوعين من البابوش، الأول خاص بالمرأة وهو غني بالتطريز الذهبي ومزخرف من الأمام ومزود بشرابة، يصنع من الجلد المعروف باسم"الفيلالي"، أما النوع الثاني خاص بالرجال يصنع من الجلد الأصفروالأحمر.[5]

-**الشبرلة:**الشبرلة هي حذاء أسود اللون له كعب، تلبسه المرأة خارج البيت، تطرز الشبرلة كبقية الأحذيةالأخرى بالذهب والفضة يعلوها زنبيد يحمل زهرة،[6] عرفت كذلك في المغرب إلاأنها

[1]-Baghli, Les chaussures traditionnelles algériennes, Alger , 1977, p38 .

[2]- شريفة طيان، ملابس المراة وازياءها، ص 215،217.

[3]-Marcais,.G, op.cit, p110.

[4]- رجب عبد الجواد ابراهيم، المرجع السابق، ص 42.

[5]- شريفة طيان، ملابس المراة , المرجع السابق. ص 136-137.

[6]-Marcais.G, op.cit, p112.

تختلف نوعا ما عن شبرلة الجزائر، وهي عبارة عن حذاء الأبهى بنعل سميك جدا، تصنع الفرعة من القطيفة أو من غبردين الصوف ومطرزة بالذهب أو الفضة، كما تصنع من قماش مطرز بخيوط مذهبة أو فضية أو من الجلد المطرز بالحرير أو القطن.

ومن الملاحظ ان ظهور الشبرلة كان نتيجة تخلي المرأة عن الصباط المعروف باسم الحذاء التركي.[1]

2_2 لباس التركيات والكرغليات:

تلبس المرأة في قدميها حذاء ذي كاسية ساق قصيرة أصفر اللون داخل بابوش وهي طريقة تركية محظة، إلا ان معظم النساء يلبسن البابوش بدون جوارب.[2]

2_3 لباس الحضريات الأندلسيات:

تلبس المرأة الحضرية في قدميها عند خروجها من المنزل حذاء، وبعضهن يلبسن أحذية ذات كاسية الساق قصيرة من الجلد، أما داخل المنزل تلبسن حذاء بسيط يعرف بالبابوش، يكون بسيط أو مطرز بالذهبكما تلبس خفا، وبعضهن يلبسن الخف بدون جوارب[3] وتميزت بعضهن بارتداء الخف بكعب عال أو حذاء مفتوح من الأمام.

2_4 لباس اليهودية:

كانت المرأة اليهودية خلال القرن 17 م تتميز بارتدائها نعلا أسود اللون مصنوع من الجلد أنيق المظهر وقد كان ينافس أحذية المسلمات.[4] ذكر الرحالة "روزي" ان اليهوديات بمدينة الجزائر كن يلبسن أحذية شبيهة بأحذية المسلمات مصنوعة من الجلد أو القطيفة مطرزة بالذهب ومزركشة بورقات براقة، كما كن لا يلبسن جوارب وأحذيتهن جد ضيقة ومصنوعة من الجلد أو

[1]– شريفة طيان، ملابس المراة , المرجع السابق، ص 139.

[2]– نفسه, ص، 159.

[3] - Laugier De Tassy ,op.cit , p 84.

[4] - Haedo.FD ,op.cit, p 111.

الختيان ليس لها حزام العقب خلف الكعب وبالتالي هن مجبرات لسحبها عند سيرهن، وتكون هذه الأحذية مغطاة قليلا بحيث تظهر أصابع القدم كلها.[1]

5_2 لباس الزنجية:

تلبس في قدميها بابوشا بسيطا أو تبقى حافية القدمين في بعض الأحيان.[2]

وما يلاحظ على ألبسة الرأس والقدم ان المرأة لا تترك رأسها عاريا مهما كانت الظروف وهذا ما جعلها تهتم بها وإظهارها في أبهى صورة تتماشى مع الموضة ومكانتها المالية والاجتماعية، بالرغم من قلة الألبسة الخاصة بالقدم إلا أن المرأة استطاعت أن تظهرها في صورة جميلة ورائعة واستطاعت أن تخص كل نوع منها لغرض مناسب تتماشى وزينتها ومظهرها الخارجي.

[1] - Rozet mozetm, op.cit, p p 218-219.
[2] - Haedo F.D,op.cit, p112

المبحث الثالث: أهمية الزخرفة في لباس المرأة:

تشكل زخرفة ملابس المرأة عنصرا أساسيا في نوعيه وطريقة اللباس ومظهرا مهما للمهارات الفنية والأذواق ومن أهم الزخارف التي استعملت في لباس المرأة مايلي :

1_ الزخارف النباتية:

حظيت الزخارف النباتية بعناية فائقة من الفنان الجزائري، إذ وجد فيها متنفسا لميوله الفنية لينطلق بقريحته المبدعة ويخرج لنا رسوما جميلة في تكوينات بديعة، بعكس ما وجدناه في الرسوم الآدمية والحيوانية التي كان يجد غضاضة في رسمها وينظر إليها بشيء من التخوف والحذر، كما لعبت الرسوم النباتية والهندسية دورا كبيرا في الفن الإسلامي بصفة عامة وعلى النسيج بصفة خاصة، وقد استخدم النساج الزخارف النباتية فيه كعنصر أساسيأو كخلفية لرسومه وكتاباته.[1]

وقد استعمل النساج عناصر نباتية متنوعة في زخرفة النسيج ومن هذه العناصر زهرة اللوتس وهي مقتبسة تماما من الصين، وترى عالمة الآثار الدكتورة سعاد ماهر:" ان استعمال زهرة اللوتس في زخرفة المنسوجات لم تكن حدثا جديدا ، كما لم يكن منشؤها في الصين في قد وجدت في عصر الأسرات في مصر وسورية، ومن الأخيرة انتقلت إلى الهند كمركز للبوذية ومنها انتقلت إلى الصين مع الديانة البوذية، علما ان زهرة اللوتس لم تظهر على النسيج إلا في عهد الأسرة (Tang) ثم انتشرت وتطورت في عهد أسرة (seng) حتى أضحتأهم العناصر الزخرفية في النسيج، وانتشرت إلى الغرب على أيدي المغول لمدة قرنين من الزمن، ثم أصبحت في القرن السادس عشر من العناصر الزخرفية الهامة في السجاد".[2]

ومن ابرز ما نشاهده من العناصر النباتية هو أزهار الاله والقرنفل، وفاكهة الرمان والخرشون، وأوراق الشجر الرمحية الشكل مسننة الجوانب.

---

[1]– صلاح حسين العبيدي، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي (من المصادر التاريخية والأثرية)، دار الرشيد للنشر، ص 347.

[2]– سعاد ماهر ، مخلفات الإمام علي في النجس وما به من الهداية والتحف، دار المعارف بمصر، (1388ه)، ص 227.

وقد أخرجت أنوال تركيا العثمانية أنواعا مختلفة من الأقمشة بعضها كان معروفا في العالم الإسلامي مثل الديباج الدمشقي والقطيفة والأطلس، والديباج نوع من القماش الحريري الذي يدخل في نسجه خيوط الذهب والفضة، وقد اشتهرت آسيا الصغرى قبل العثمانيين بإنتاجه وكان يعرف بالديباج الرومي.[1]

كما تجدر بنا الإشارة إلى استعمال الفنان الجزائري في المنسوجات الخاصة بالملابس النسوية العناصر النباتية، وهي الأزهار والورود بأنواعها والأشجار والفروع النباتية وهي أفضل الوحدات التي تهواها المرأة وتفضلها.[2]

وهي في ذلك تخضع إلى التماثل الذي يعتبر من أهم القواعد التي تقوم عليها التكوينات الزخرفية التي ينطبق احد نصفيها على النصف الآخر تمام الانطباق أوأنها تكمل التشكيل من تكوينين متشابهين تماما في اتجاه مقابل أو مضاد.[3]

ومن أهم ما يميز الزخرفة النباتية العثمانية الشائعة بالملابس النسائية المستعملة بالجزائر التي تكون في الغالب في شكلها الطبيعي، ومن أهم أنواعها: الخزامى المعروفة لدى الأتراك باسم الاله والقرنفل والنسرين والوردة وزهرة الرمان والزخارف الوردية والياسمين والزئبق والسوسن.[4]

2_ الزخرفة الهندسية والرمزية:

يقصد بها استخدام الفنان أشكال هندسية مستوية أو مجسمة المرسومة بمقاسات على التحف والمباني كما قد تمزج الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية والحيوانية والكتابية، وتتكون الزخرفة الهندسية من خطوط بأنواعها المختلفة مستقيمة، منكسرة، منحنية ومظفرة، كما تتكون

[1]– مرزوق عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 105، 106.

[2]– حمودة حسن علي، فن الزخرفة، الهيئة المصرية للكتاب 1972، ص 116.

[3]– نفسه، ص 62.

[4]– طيان شريفة، ملابس المرأة, المرجع السابق، ص 84.

من أشكال مستطيلة، مربعة، معين، مثلث أو دائرة أو أشكال بيضاوية، إلى عقود بأنواعها والأطباق النجمية والأشكال المضلعة.[1]

وقد ظلت هذه التصميمات والأشكال شائعة في العهد العثماني وان الفنان الجزائري استعملها بتحفظ في المنسوجات مفضلا رسمالأزهار والورود والأوراق لإقبال الناس عليها وإعجاب النساء بها، وقد تركز استعمال الزخارف الهندسية في لباس المرأة الجزائرية في العهد العثماني في القباقيب والدانتلا ذات الأصول الأندلسية.[2]

كما استعملت حبيبات اللؤلؤ بذلك خطوط ودوائر، وكانت هذه الأشكال مصحوبة دائما بالعناصر النباتية وكانت هذه الأخيرة ترسم بطريقة هندسية، وعليه استطاع الفنان الجزائري ان يوفق بين الأشكال الهندسية والنباتية، فمثلا نجد الأشكال البيضاوية مرسومة على هيئة أوراق وإزهار.[3]

كما تجدر بنا الإشارة إلى ان الزخرفة الهندسية في القطع الجزائرية العثمانية تتكون من دوائر وأشكال هرمية مقلوبة وفصوص متشابكة ومتداخلة وكذلك أشكال سهمية، كما استعمل الفنان المسلم في زخارفه العقد التي تعتبر من الأشكال الهندسية التي ظهرت جلية في زخرفة التحف الجزائرية المعدنية والخشبية وخاصة النسيجية بحيث تتداخل مع العناصر النباتية لربط الأشكال فيما بينها، وقد كثر استعمالها في السترات المطرزة بالخيوط الذهبية.[4]

وترتبط الزخارف الهندسية بالزخرفة الرمزية والتي تمثل خاصة في الهلال وراحة اليد أو كف اليد حيث اتخذت زخرفة اليد عدة أشكال محورة بحيث لا يمكن التعرف على شكلها بسهولة في بعض الأحيان ترسم بطريقة رمزية، والأصابع الخمسة مرسومة بطريقة زخرفية تتوسطها

[1]– عزة عبد المعطي عبده محمد، دراسة أثرية فنية لمجموعة من التحف الخشبية العظيمة محفوظة بمتحف الوادي الجديد بالخارجة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص 15.

[2]– شريفة طيان ، ملابس المرأة ، المرجع السابق، ص 93.

[3]– نفسه، ص95.

[4]– شريفة طيان ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 329.

أشكال نباتية عبارة عن أزهار وأوراق[1] وأشكال هندسية عبارة عن خطوط مستقيمة ومنحنية ودوائر وأنصافها ملء الفراغ، وقد ظهرت في سترة نسائية مطرزة بالخيوط الذهبية، ومن هنا يمكن الجزم على ان وجودها في سترة بهذا الشكل يدل على أنها وضعت ليقي لابسها من عين الحسد، كما وجدت نماذج منها منفذة في ملابس الرأس النسائية خاصة الشاشية التي تعتبر من الملابس الفاخرة والقيمة خاصة تلك التي تغطي كليا بالقطع النقدية أو المصنوعة من الفضة.[2]

نلاحظ مما سبق أن الزخارف التي استعملت في ملابس المرأة في الفترة العثمانية مستمدة من الزخرفة العثمانية في الشرق والتي أثرت على المصنوعات الجزائرية باختلاف موادها إضافة إلى تأثيرات أخرى دخلت إلى الجزائر عن طريق الأوروبيين إضافة إلى التأثيرات الفنية الأندلسية إلا أن الزخرفة في الفترة العثمانية كانت ذات صبغة عثمانية أكثر.

وما يلاحظ أيضا سواء تعلق الأمر بالنساء الجزائريات عموما أو غيرهن فإن اللباس يختلف حسب اختلاف طبقات الناس ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية، إذ نجد أن ملابس نساء الأغنياء تكون أكثر نزلنا بحواشي الذهب أو الفضة، أما ملابس نساء الفقراء فتكون أكثر بساطة واقل زخرفة.

[1]– شريفة طيان ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 335.

[2]-نفسه، ص335-336.

الفصل الثاني:

لباس الرجل في الجزائر خلال العهد العثماني على اختلاف الديانات والأصول

كان تنسيق اللباس من أقدم الأركان التي قامت عليها الدولة العثمانية وهو بذلك يميز الشعوب عن بعضها وكما هو متعارف عليه ان اللباس يعد شكلا ثقافيا يجسد رؤية الجماعة والفرد لمجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية والدينية وتخضع درجة الأناقة إلى الحالة الاجتماعية لكل أسرة لأن اللباس هو عنوان الأناقة والذوق وصورة لشخصية صاحبه والتعرف عليه ولذلك أعطوا الأجانب الذين كانوا موجودين في الجزائر خلال العهد العثماني أهمية كبيرة لدراسة ألبسة مختلف الطوائف الاجتماعية في الجزائر من أتراك وكراغلة وأندلسيين ويهود وغيرهم حيث وصفوا لنا مختلف الألبسة.

المبحث الأول: لباس البدن الخاص بالرجل :

تميزت ملابس الرجل بالاختلاف والتنوع حسب ذوق كل طائفة من الطوائف ، كما تأثر المجتمع الجزائري بطراز اسطنبول الذي جلب إلى الجزائر بواسطة المبعوثين العائدين من مهماتهم التي كانوا مكلفين بها لدي البلاط التركي ومع دخول العثمانيين ومجيء الأندلسيين تغيرت أنماط الحياة وطريقة العيش وظهرت نماذج مختلفة من الملابس التي انتقلت من البساطة إلى الترف ومن أهم الألبسة التي لبسها الجزائريون والأتراك والكراغلة والأندلسيين والحضر والأوجاق وغيرهم في الجزائر إبان الفترة العثمانية تتلخص فيما يلي :

1_ لباس الرجل الجزائري:

تمثل لباس الرجل الجزائري في قميص مصنوع من القطن أو الصوف، مفتوح عند الصدر ومزين بأزرار وزخارف مزركشة، كما يلبس معه سروال فضفاض يصل إلى الركبتين، وكثيرا ما يلبس الرجل حزاما يلفه عدة مرات حول وسطه ويعلق عليه " يتجانا"، كما يضع في طياته أيضا ساعته ومحفظة نقوده، وفوق جميع ملابسه يلبس الرجل برنسا يحمله على كتفيه ويغطي به كل جسمه، وهو من صنع النساء وشكله دائري يلصق في وسطه "قلمون" يمكن للرجل إن يتركه معلقا بدون استعمال أو يغطي به العمامة، وهو وسيلة للوقاية من المطر، وتنسج النساء البرنس باستعمال صوف بيضاء ناعمة تمزج أحيانا بالحرير، وهو مصنوع من قطعة واحدة بدون تخيط، وهو في الشكل يتسم بالبساطة والأناقة معا.

ونوعية الملابس تختلف باختلاف طبقات الناس وثروة الأفراد وفصول السنة[1]، قد رأى القرنين 17 و18م مزيجا من الأطرزة العربية، الشرقية والتركية والمغربية اندمجت في بذلة تتناسب وضخامة وثروة دولة القرصان.[2]

1-القفطان: تتكون هذه البدلة من سراويل عريضة منسوجة من القطن وقميص من الكتان لا أكمام له، أي صدرية، وجاكيته قصيرة من القطن أو الكتان بالأكمام دون أكفاف ثم قفطان في

[1]- وليام شالر، المصدر السابق، ص 103

[2]- نفسه، ص 83.

لون عميق احمر أوأزرق في العادة دون رقبة ومفتوح في المقدمة، وقد زركش بالأزرار وتكفف أطرافه أحيانا بالفرو، ويكتمل هذا المجموع بفرجة وهي عبارة عن دائرة قد اتخذت للرأس قطعة خاصة لها ذؤابة في طول القامة حتى الأرض، وفي القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر احتفظ بالقفطان للرسميين وتعوض لدى غيرهم باثنين أو ثلاث جاكيتات مزركشة على الطراز العثماني.[1]

2-الغليلة: كما لبس الرجل الغليلة التي تصنع من الساتان والقطيفة والدمشقي والجوخ وهي مقتصرة على الحكام والأغنياء فقط، مفتوحة من الأمام لا تغلق إلا في مستوى البطن، يصل طولها إلى منتصف الساقين، أكمامها تشبه أكمام القفطان بحيث لا يتجاوز المرفقين، وهي مزودة بأزرار كبيرة من الذهب والفضة[2].

3-الجبادولي:كما لبس الجبادولي الذي هو عبارة عن سترة خاصة بالرجل تشبه الغليلةإلى حد كبير، يصل طولها إلى الورك، لكنها لا تغلق من الأمام، تحتوي على أكمام واسعة ومشقوقة مزخرفة بأزرار وعروات، ويصنع الجبادولي من القطيفة المطرزة بالذهب والمزينة بأشرطة مضفورة، يلبس من طرف أغنياء المدينة تمييزا عن بقية طبقات المجتمع.[3]

كما لبس الرجل الجزائري أنواعا متعددة من القمصان التي تطرز في مستوى الأطراف والفتحات بخيوط حريرية ، يضاف إليها الدرة التي تلبسها المرأة كذلك ، وهي عبارة عن نوع من القمصان مصنوعة من نسيج خفيف ابيض اللون بها أكمام عريضة ، بالإضافة إلى أنواع مختلفة من السترات منها الصدرية وهي غير مفتوحة لا من الأمام ولا من الخلف وقد شاع استعمالها بين حكام مدينة الجزائر وأغنياءها،يضاف إلى ذلك البدعية المعروفة في جميع بلدان المغرب والتي كانت تلبس خاصة من طرف الحكام والأغنياء ، وهي عبارة عن سترة مصنوعة

[1]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 103.

[2]- طيان شريفة، الفنون التطبيقية ، المرجع السابق، ص 236.

[3]- نفسه، ص 237.

من الجوخ أو القطيفة مطرزة بخيوط ذهبية ، لا تحتوي على أكمام وهي مفتوحة من الأمام وتغلق بواسطة أزرار.[1]

2_ لباس الرجل الأندلسي:

كان الأندلسيون ميالين إلىالتأنق في اللباس، حريصين على النظافة، وهذا ما أشارإليه المقري وأهل الأندلس اشد خلق الله اعتناء بالنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك ما يتعلق بهم.[2]

ونجح الأندلسيون المورسكيون في فرض أذواقهم على غالبية السكان من حيث اللباس، حيث كان جهاز المرأة يتألق من عدة قطع نذكر منها القمجة والطوق والفستان والمحرمة والفريملة والجبادولي والصارمة والقفطان والصدرية والفوطة والريحية وغيرها.[3]

وقد تميزت من بين هذه الملابس القندورة التي أصبحت لها شهرة في جميع أنحاء البلاد الجزائرية، حيث كانت تلبس فوق الغليلة وهي ذات أكمام واسعة مطرزة بالشبيكة الفضية والذهبية على شكل صفين متوازنين تلتصق بها الأقفال الذهبية، وهي عادة ما تشد الجسم بأحزمة حريرية مطرزة ومرصعة بقطع من الذهب الخاص بحيث تزيد من جمال المرأة.[4]

بالإضافة إلى أنواع اخرى من الألبسة نقلها الأندلسيون معهم إلى شمال إفريقيا عامة، وعرفت في مناطق معينة من الجزائر مثل البدعية التي تشتهر بالجهات الغربية للجزائر، لكن هذه الكلمة لم تكن مستعملة بالأندلس واستعملت بدلها الصدرية، فثناء محاكمة مورسكي أمام محاكم التفتيش سنة 1566م، قضت المحكمة بمصادرة أمتعة، فتقدمت زوجته شكاية لأجل

[1]– طيان شريفة، الفنون التطبيقية ، المرجع السابق، ص229.

[2]– أحمد المقري، نفح الطيبي، في غصن الأندلس الرطيب، ج1، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988، ص 223.

[3] - HAEDO.FR, op.cit, p p 107-109.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط1، الجزائر, ط1، 2003، ص 58–59

استرجاع أمتعته ومن جملتها صدرية من حرير، ويحتمل ان يكون أصل كلمة بدعية قد أتت من فعل أبدع، فتكون تعني آنذاك لباسا جديدا لم يكن معروفا من قبل.[1]

1_ **القميص:** الذي يعد من لملابس الداخلية الأساسية وقد جاء ذكره في القرآن الكريم في سورة يوسف الآية 18 " **وجاءوا على قميصه بدمٍ كذب قال بل سولت لكم أنفسكم**"، وفي الآية 25" **واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر**"[2]،حيث يصنع من القماش الرفيع شديد البياض ويكون بدون رقبة وتصل حتى القدمين.[3]

2_**الحائك:** يلتف الرجال بحائك شائع في أوروبا تربط نهايته إلىالرأس بحبل من وبر يقارب شكله العمامة، ويلبسون تحته نوعا من القمصان يسمونه القندورة بقماش قطني بدلا من ان يكون صوفيا، وتستعمل الأغلبية منهم أحذيةمتينة تصنع في القرى ويحمل الأغنياء منديلا من القطن أو من الحرير بحسب الطاقة، يربطونه في الحائك لكي لا يضيع.[4]

ومن الملاحظ في ألبسة الرجال خلال الفترة العثمانية أنها تتشارك في لباسين اثنين يعطيان لصاحبها هيبة ووقار هما العمامة والبرنوس، هذين اللباسين اللذين لم تغفل الرحلات المغربية عند ذكرهما أوالإشارةإليهما مثلأبوراس الناصري في مؤلفه "عجائب الأسفار ولطائف الإخبار"، حيث يذكر فيها انه شوهد من طرف احدهم بدون عمامة فناوله عمامة وقال له:" إلزام العمامة فإنها تشد اللامة وتحفظ الهامة وتزيد القامة..."[5]

3_العباءة: العباءة من ألبسة الرجال، وهي ليست من لباس الأغنياء، والعباءة هي الثوب الخاص باليد وتكون قصيرة مفتوحة من الجهة الأمامية لا أكمام لها ولكن تستحدث فيها

[1]– محمد زروق، الأندلسيون وهجرتهم الى المغرب خلال القرنين 16و17م، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1898، ص 294–295.

[2]– سورة يوسف، الأية 18 و25

[3]-Haedo ,op.cit , P107.

[4]– حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص 31.

[5]– أبو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، دراسة وتحقيق بوركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011، ص 116–117.

تقويرات لا مراد الذراعين وتكون في الغالب منسوجة من نسيج غليظ مثل الصوف المبروم وتكون مخططة على سطور بيضاء وسوداء.[1]

3_ لباس سكان المناطق الجبلية:

وصف شلوصرفندلين لباس القروي الساكن بإقليم سيباو قائلا: يرتدي قندورة صوفية أو برنوس أبيض[2] وأشار هاينرشإلى ان لباس الريفي الجزائري وهو عادة برنوس متهرئ يلبسونه ليلا ونهارا ولا يغيرونه إلى ان يبلغ أقصى حد من الرثاثة والقدم والاهتداء[3] وعلى الرغم من ذلك فانه ليس نظيف اللباس ولا هو من هواة الثياب الفاخرة، فان الأولاد وأولاد أولادهم يحتفظون بالثوب الذي حمله أبوهما، يناهز مائة سنة، ويرقعونه رقعة إلى ان يتساقط عن الجسم، ولا يطرح في هذه الحالة لعدم صلاحيته بل يباع في السوق.[4]

4_لباس سكان السهول:

وصف ويليام سبنسر لباس الرجل العربي الريفي بأنه يلبس عادة لباس من الصوف البيضاء يغطي جسمه ويحيط به يسمى القندورةأو الحايك، ويتحزم بحبل ويغطيه البرنوس ويختص زعماء القبائل العربية في السهول وكذا العلماء الرسميون المعينون من طرف الأتراك العثمانيون، يلبس عمامة صغيرة كعلامة مميزة لهم وهي قطعة شاش من الصوف تزينها الصور والرموز.[5]

[1]– دوزي، مرجع سبق ذكره، ص 238.

[2]– شلوصر فندلين، قسنطينة أيام احمد باي1832–1837، ترجمة وتقديم:أبو العيد دودو، الجزائر، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980 ، ص 96

[3]– هاينرش فون مالتسان، مرجع سبق ذكره، ص 187.

[4]– شلوصر فندلين، المصدر السابق، ص 99.

[5]– وليام سبنسر، مرجع سبق ذكره، ص 88.

وذكر " لوج دي تاسي" لباس العربي الريفي الساكن في الدواوير المنتشرة، فقال انه يلبس الحايك الذي يغطي الجسد كله، وهو من الصوف البيضاء، ويتميز شيخ القبيلة بلباسه عن العامة حيث يرتدي برنوسا من صوف بيضاء أو لون آخر وقلمونة.[1]

5_لباس سكان الصحراء:

يلبس سكان الجنوب الجزائري، أقمصة وسراويل ومعاطف، ويرتدون فوقها البرنوس ذي لون الأحمر والأزرق بضفائر من حرير.[2]

6_لباس الأسرى الأوروبيين في الجزائر:

يذكر بفايفر ان لباس كبار مسؤولي الدولة كان يتكون من قلنسوة حمراء وقميص وصدار من الصوف وسروالين ينتهيان فوق الركبة ونعلين من النوع الرخيص،[3] ويمنح عبيد الحاكم لباس تركيا فاخرا، يتمثل في سراويل تركية واسعة وقميص فضفاض مفتوح الأكمام وأحذية وطرابيش حمراء،[4] وحسب دي برايدس:" فان الأسرى بمجرد وصولهم الجزائر، يمنحون حزاما من الجوخ الغليظ وقفطان من نفس القماش، كما يمنح لهم قميصا فضفاضا بحيث تستبدل هذه الألبسة كل سنة"،[5] وقد كتب جون فوس أواخر القرن الثامن العشر "أن الجزائريون يمنحون أسراهم حزمة صغيرة تحتوي على بطانية ومعطفا وصدرية التي تلبس عبر الرأسبالإضافةإلى قميص دون أكمام ولا زند، وبنطالا يشبه إلى حد ما تنورة المرأة"[6].

---

[1] - De Tassy Laugier, op.cit, p56.

[2] - De Tassy Laugier, Idem, p53.

[3] -سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 1998، ص 19.

[4] – كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في الغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص22.

[5] - Venture De Paradis, op.cit, p51.

[6] – بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671–1830)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة معسكر 2015، ص 264.

7_لباس الكراغلة:

يشير Rozetإلى الاختلاف القائم بين الكراغلة والعناصر الأخرى لاسيما الأندلسيون ذلك أنهم أشد نظافة وأكثر أناقة نظرا لتأثرهم بالنمط الآسيوي، حيث قال" بأن لباس الكراغلة لا يختلف عن لباس الأندلسيين، إلا ان هندامهم أكثر أناقة وملابسهم أكثر نظافة من هندام ولباس الأندلسيين، فهم متأثرون بالنمط الآسيوي"[1]

وقبل المرور إلى فكرة مغايرة علينا الوقوف على سبب تأثره بالنمط الآسيويوبالنظر إلى التركيبة الاجتماعية نجد أنهم فرد هجين نتيجة تزاوج الأتراك بالنساء الجزائريات، وباعتبار ان أصول الأتراك بآسيا فان ذلك يوضح إشكالية التأثر فيه يشبهونهم في اللون والتربية وكذا اللباس، وهذا الأخير يتضح لنا من خلال قول فندلينسلوصر " الكراغلة كانوا يشبهون آبائهم في الزي".

أما فيما يخص الرجل الكرغلي فقد اختلف وتنوع كل منهما بالنسبة للرجل فقد صوره شالر بقوله:" ان الكراغلة يلبسون الملابس المطرزة بالذهب مثل آبائهم وعادة ما تكون مزينة بالقصب وبحواشي الذهب والفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص ونزواته لأن شكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منها فهي بالمقياس الذي يحكم عليه الناس يقدم للرجل الذي يلبسها، ثم البرنوس يحمله على كتفه ويغطي به كل جسمه".[2]

والملاحظ هنا ان لباس الكراغلة الذي يتميز بالملابس المطرزة بالذهب والفضة نظرا لغرور الشخص يختلف عن لباس الأتراك العثمانيين البسيط.

8_لباس الحضر:

بالنسبة إلى لباس الحضر فقد ذكر سبنسر اللباس الجزائري العربي الحضري قائلا:" لقد لبس الجزائريون من غير الأتراك باستثناء اليهود لباسا بسيطا وقميصا من الكتان فيطول الركبة

[1] - Rozet.M ,op.cit , p293.

[2] – وليام شالر، المصدر السابق، ص 83.

مطبقة، وفي الشتاء يلبسون الغليلة وهي لباس طويل حتى الركبة، تأتي بعدها الدرة، وهي جبة طويلة جدا من القماش الرفيع، ويكمل هذه المجموعة البرنوس".[1]

وذكر شالر ان لباس الرجل الحضري العربي يتكون من عدة قطع بعضها بأكمام وبعضها الآخر بدون أكمام، مفتوح في الصدر ومزين بأزرار وزخارف وسرواله فضفاض ينزل حتى الساق، ويعلق على حزامه الذي يلفه عدة مرات حول وسطه يتجانا ومسدسا ويضع في طياته أيضا ساعته ومحفظة نقوده، ويغطي رأسه بعمامة وينتعل بلغة، وتختلف نوعية الملابس من رجل حضري إلىآخر باختلاف درجاتهم المادية.[2]

ووصف سبنسر أناقة التجار الحضر من العرب، وقال أنهم كانوا أكثرأناقة واهتماما بهندامهم، حيث كانوا يلبسون الأريحيات المزركشة بكعب حديدي مرتفع وكبوس احمر عريض تحيط به قطعة من القطن الرفيع في هيئة الشاش.[3]

كما كتب هاينرش بعده مقطعا على الهندام الحضري الجزائري قائلا:" ويتألف زيهم من غليلة مصنوعة من الكتان أو النسيج وبدعيتين متشابهتين وسروال واسع قصير ثم حزام غالبا ما يظهر فخامة ثيابهم، وبالتالي حذاء واسع مستدير الرأس يشبه النعل، وتبقى السيقان ابتداء من الركبة عارية عند الحضري الأصيل، وكذلك الأمر بالنسبة للعنق، أما الشعر فيقص بأسره باستثناء خصلة في أعلى الرأس... ورؤوس الشبان عارية ما عدا خصلة أعلى الرأسفإنهم يضعون فوقها طاقية صغيرة حمراء".[4]

ويذكر الوزان بخصوص لباس التجار، ولباس التجار مميز عن غيرهم، ويرتدي التجار الحضريون لباسا جميلا يكون أحيانا من لباس أهل فاس لأنهم حقا أكثر أناقة وسخاء.[5]

---

[1]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 104–105.

[2]– نفسه، ص 83

[3]– نفسه، ص 88.

[4]– هاينرش فون مالتسان، مرجع سبق ذكره، ص 57.

[5]– الحسن بن محمد الوزان، المصدر السابق، ص 21.

9_لباس الأوجاق:

يذكر هايدو عن وصول المتطوعين الجدد إلى الجزائر بان الجندي كان يرتدي لباسا تركيا، أتى به من بلاد الأناضولأو من مدن اخرى تابعة للدولة العثمانية، يتشكل من سروال طويل يهبط أسفل القدمين، وهو عريض ذو ألوان زاهية، وكانوا يضعون قميصا ذا أكمام طويلة[1] ولباس الجند يختلف عن التجار والصناع، ويتميز لباسهم حسب درجاتهم ورتبهم في الجيش، فالجنود اقل رتبة يضعون على ظهرهم قميصا واسعا له كمين عريضين ويضعون فوق القميص مساء كبير من القطن، ويلتفون فيه شتاء وصيفا، يرتدون في الشتاء سترة من الجلد مصنوعة من نمط قميص الكتان، والسترة محشوة بالصوف لإعطاء الدفء، ويضعون العسكريون الأعلى درجة فوق القميص كساء من الجوخ وفوق معطف يغطون به رؤوسهم عند نزول المطر،[2] وعند تسجيل الجندي الانكشاري في دفتر الأجور تلتزم الدولة بتقديم بدلة عسكرية له تتكون من قميص خشن وصدرية وعمامة خضراء، وسروال من القطن ومعطف من نوع الملف الخشن وشاشية وحزام أحمر وزوج من الأحذية وغطاء من الصوف ضيق وقصير.[3]

وما تجدر بنا الإشارةإليه ان الجندي الانكشاري قد تأثر باللباس الجزائري فارتدى البرنوس البربري الذي عوض القفطان، وأصبحالبرنوس اللباس الرسمي للجنود أثناء قيامهم بالحملات وخاصة في فصل الشتاء.[4]

10_لباس جند الانكشارية:

لقد كانت أول فرقة عسكرية انكشارية جاءت إلى الجزائر سنة 1512م وذلك عندما قام السلطان سليم الأول بإرسال جند متطوعين لمساعدة بربروس، ومنه نطرح السؤال ماذا كانت تلبس هذه الفئة في هذه الفترة يا ترى؟

---

[1]- Diego Haedo ,op.cit, p59.

[2]– الوزان، المصدر السابق، ص 21.

[3]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 150.

[4]– نفسه، ص ص 150–151.

لقد وقف هايدو على شهادات حية تاريخية عن حياة المجندين الجدد والقادمين من أنحاءالأناضول فبينهم بأنهم لا يملكون نقودا لشراء الألبسة الجزائرية في أول وهلة، حيث كانوا يرتدون ألبسة ذات النماذج العثمانية الرديئة بسراويل ذات اللون الأبيض أو الأسود أو الأحمر ولا تحمل في مقدمتها فتحة السراويل ، وسترة تشبه سترة أهلالبحر ضيقة بأكمامها وطويلة تكاد تلامس الأرضإضافةإلى حذاء وطاقية.[1]

وبعد فترة الإقامة الأولية في ثكنات مدينة العاصمة يتعرف بني يولداش على لباسه الرسمي[2] فيستلم قميصا من الكتان وصدرية من القماش القطني وسروالا ومعطفا صوفيا وشاشية جزائرية وحزاما احمر اللون[3] وبتعاقب السنين على اليولداش واكتسابهم الخبرات العسكرية يفرض عليهم اقتناء البرنوس أسود اللون بأكمام طويلة إلى المعصم وما فوق الكاحل، والذي يسمى عادة عند الجزائريين والعثمانيين" الفرجة" أو ارتداء أجودالبرنوس العسكري.[4]

وعليه يمكن الاستنتاج ان الألبسة الجزائرية والعثمانية تفتح آفاق لمعرفة الأصناف الاجتماعية ومميزاتها والتغيرات التي تطرأ في التركيبة الأسرية، بحيث يمكننا المقارنة والمقاربة بين كل الشرائح من أعلاها إلى أدناها، فاللباس المصنوع للرسميين من الإداريين والعسكريين العثمانيين يجمع بين الأذواق العثمانية والأطرزة الجزائرية ، فالنسيج الصوفي والقطني من الشاش وخياطة السراويل والبدلات التي تميز بها القرن الثامن عشر ميلادي ، حيث مزج بين الأصالة العربية الشرقية والعثمانية الجزائرية التي طبعت الحياة اليومية الاجتماعية.1

11_ لباس الأتراك العثمانيون:

حافظت العناصر التركية على انتمائها الاجتماعي، وحرست على التمسك بعاداتها وتقاليدها وخاصة فيما يتعلق باللباس وهذا ما جعل " لوجي دو تاسي" يلاحظ الفرق القائم بين

[1]-Diego Haedo , op.cit, p111.

[2]– وليام سبنسر، مرجع سبق ذكره، ص 57.

[3]– أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر 1754–1830م، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص185.

[4] - Venture de Paradis, op.cit, p 303.

الأتراك والسكان المحليين بغض النظر ان كانوا عرب تام بربر ، وهي الفكرة ذاتها التي ذهب إليها " دانتي" بقوله بان لباس الأتراك المتواجدين بالجزائر يشبه إلى حد بعيد ما لبسه الأتراك العثمانيون باسطنبول.[1]

كان الرجل التركي يرتدي برنوس وثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمام وقلنسوة، أحيانا يضاف إلى تحتية مذهبة ويلبس ذوي الاعتبار من الرجال بدعيتين أو ثلاث بدعيات مفتوحة عند الرقبة وتزركشها الأزرار وخيوط الطرف، كما يلبسون سروالا مطرزا عريضا وفضفاضا إلى جانب شاشية حمراء،[2] أما لوجي دو تاسي" يصف لباس الأتراك العثمانيين بالبساطة، وتميز عن العرب والأمازيغ، فقد اقتصر حديثه على وصف لباس الداي والموظفين الساميين الرئيسيين وهو عبارة عن قمصان بأكمام طويلة وسراويل صوقية طويلة أيضا وغير خشنة أو قطنية بيضاء.[3]

وعادة ما يلبس رجل الدولة قميص يصنع من الجوخ وله خطوط ملونة[4] مع سروال ثم يضيفون السترة بلا أكمام وهي محرومة من تقويرة أمامية ومن فتحة خلفية لوقايتهم من برد الشتاء،[5] أما الأغنياء فيلبسون قميص من الكتان إلى صدرية وقفطان أحمر أو ازرق مزركس بأزرار مملوء بالزخرفة النباتية التي تتدلى لتصل إلى كعب القدم، وله كمان طويلان بالإضافة إلى سروال عريض ويشد ثيابه بحزم مطرز بالذهب، ويضع فوق كل هذا برنس أسود وأبيض.

أما لباس الملك فقد توجه إليه حسن الوزان واصفا ولباس الملك جميل ولائق،[6]أما بالنسبة للداي فقد كان يرتدي قميصا فوقه صدريتان بالإضافة إلى معطف قصير يسمى الجابادولي، وسروال كبير ويضع فوق كل ذلك برنسا ذو اللون الأبيض وعلى رأسه عمامة مستديرة من

1 أنظر (الملحق رقم 03) الذي يمثل لباس الجند الانكشاري

[1]- Denti, histoire et les révolutions d'alger,edsLoysel, 1992, p 293.

[2]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 103.

[3]- De Tassy (L), op.cit, p59.

[4]– ثريا نصر، المرجع السابق، ص 112

[5]– دوزيرينهارت، المرجع السابق، ص 144

[6]– الحسن بن محمد الوزان، المصدر السابق، ص 22.

الحرير الرقيق الأبيض فوق شاشية حمراء وينتعل بشماقا من الجلد الأصفر وما يمكننا الإشارة إليه أن أثوابه كانت خالية تماما من أي شيء من الذهب أو الفضة ، أما فيما يخص أيام العيدين فقد كان يرتدي الخلعة التي أرسلهاإليه السلطان الأعظم بمناسبة ولايته.[1]

12- لباس اليهود:

على الرغم من تواجدهم المسبق في بلاد الجزائر الذي كان قبل الوجود العثماني، إلا أنهم لم يندمجوا مع العنصر المحلي نظرا لاحتفاظهم بخصوصية الانتماء الجغرافي، ومع سقوط مملكة غرناطة بدأ يهود الأندلس بهجرات متقاربة المدى نحو السواحل الجزائرية ثم حلوا يهود المدن الأوروبية، أين بدؤا بالتقارب فيما بينهم، إلا أنهم خضعوا لشروط وقوانين صارمة الهدف منها التفريق بينهم وبين المجتمع المحلي – والمقصد هنا لم يكن استعلاءً وإنما التميز بينهم وبين المسلمين من خلال اللبس–

وذلك عقب صدور الفرمان السلطاني في القرن 16م، أين مُنع على اليهود تعدد الألوان في ألبستهم خاصة اللونين" الأخضر: نظرا لكونه مخصص لسلالة النبي" محمد صلى الله عليه وسلم"

واللون الأحمر: لكونه لون الراية التركية"

والغرض من ذلك هو التميز بينهم وبين المسلمين والمسيحيين هذا الأمر الذي علقت عليه كورين شوفاليه بقولها:"لقد حددت السلطات المعنية اللون الغامق فكان لبسهم إما الأسود أو الأزرق مع بلوزات من القماش المنقط " كما يتحزمون بحزام من القطن المختلط بالحرير الذي في الغالب يبلغ 40 آقجه مع طاقية خضراء تميل إلى الأزرق.

ويشير الونشريسي على أنهم كانوا يلبسون الزي المميز الذين يعرفون به لتميزهم عن المسلمين، وهو لبس الرقاع على الأكتاف وشد الزنار في الوسط، كما أشار إلى محاولات بعض

[1]- أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر1766_1791، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص 191.

اليهود والنصارى التشبع بأزياء المسلمين، مما عرّضهم للعقوبة حيث كان القاضي يأمر بسجنهم وضربهم والطواف بهم في مواضع أهل الذمة ردعا لأمثالهم.[1]

وكان اليهود بالمدن الجزائرية العثمانية يلبسون لباسا اسودا من الرأس إلى القدمين، عبارة عن عباءة طويلة تصف إلى منتصف الساقين وعمامة سوداء تلفها عصابة بلون قاتم ذات خطوط، كل ذلك للتمييز بينهم وبين الأجناسالأخربالإسلامية والمسيحية[2] ووصف ويليام سبنسر هو الآخر لباس الرجل اليهودي بالجزائر العثمانية ووافق وصفه وصف " دو تاسي" إلا انه أكثر تفصيلا نختصره كالآتي: " ويلبس اليهودي جببا... ومعطفا ذا أكمام عريضة... وكذلك حزاما عريضة وخناجر كبيرة جميلة في جراب على الجانب الأيسر، وفي الشتاء يلبسون سراويل تضيق عند أدنى الركبة كما يفعل الإسبانيين، وأحذية ملونة توضع في الرجل وتخلع دون ان تلمسها اليد وضباطات هي عبارة عن نوعية من الاخفاف للجوانب العالية، ومثل المسلمين كانوا يلبسون دائما غطاء على الرأس"[3]

13- لباس أبناء اليهود:

يلبس أبناءالأغنياء ثوب طويل اسود مطرز بالذهب فوق الصدر إلى حد كبير ويغطون رؤوسهم بغطاء حريري مطعم بالذهب،[4] أما أبناء الرجل العادي الذين يعيشون في الريف فإنهم يلبسون بلوزة أو قندورة، والذين يعيشون في الجنوب يلبسون سراويل حرب وقميص وصدرية ذات لون أسمر قريب إلى الصفرة.[5]

---

[1]- أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقياوالأندلس والمغرب، أخرجه محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981، ج6 ، ص 69.

[2] -De Tassy (L),op.cit, p57.

[3]- وليام سبنسر، مرجع سبق ذكره، ص ص 84-85.

[4]- هاينز فون مالتسان، مرجع سبق ذكره، ص 87.

[5]- فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة، الجزائر، 1996، ص182.

14- لباس الجاليات الأوروبية:

كان القناصل الأوروبيون يرتدون لباسهم المعتاد في وطنهم مثل الشعر المستعار والقبعة،فلم يسبق ان تعرضوا لمضايقات من السكان بسبب ملابسهم باستثناء حالات حرب دولة الجزائر وكما قال شالر[1]أنهم من ذوي المكانة والشرف..."وبما ان المجتمع الأوروبي آنذاك كان طبقيا فإن القناصل والممثلين الدبلوماسيين كانوا من طبقة النبلاء البرجوازية فلباسهم لن يختلف عن السائد في أوروباآنذاك مدة ثلاثة قرون عثمانية في الجزائر فقد تطور النوع السائد بتطور الصناعة فالرجال الأوروبيون في القرن السادس عشر ميلادي كانوا يرتدون سترا تبرز فوق البطن ،وأحذية ذات كعب عال ،وياقات مصنوعة من الكتان أما في القرن السابع عشر ميلادي بدأ الرجال يتخلون عن ارتداء نمط الملابس القصيرة المسمى الدوبليت واستبدلوها بصدريات أو قمصان متوسطة الطول ، أما في القرن الثامن عشر وبدخول آلات النسيج مجال الملابس بقوة أصبحت ملابسهم عبارة عن صدرية أو قميص متوسط الطول يلبس تحت البدلة الطويلة[2]

فالدولة الجزائرية مثلما فرضت على اليهود ارتداء اللباس الأسود لتميزهم عن غيرهم فرضت كذلك على الجاليات الأوروبية لباسا خاصا وهو "البدلة"[3].

ومن الملاحظ في هذا الصدد ان سكان المدن تميزوا بصفة عامة بالألبسة الأنيقة والجميلة والرفيعة بينما يلبس أهل البوادي الألبسة الخشنة والبسيطة من الصوف والكتان وذلك حسب طبيعتها وذوقهم ودرجة تحضرهم بالإضافة إلى اختلاف فصول السنة وثروة الأفراد وحسب رتبتهم الاجتماعية.

---

[1]- وليام شالر: المصدر السابق، ص106.

[2]- خديجة حالة: الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني(1700-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012-2013،ص ص 130-131.

[3]-نفسه، ص130

المبحث الثاني: لباس الرأس والقدم الخاص بالرجل

اعتنى الرجل بحسن هندامه وللظهور في أرقى حلة لابد له من لباس خاص بالرأس ولباس خاص بالقدم اللذان يعتبران جزءا لا يتجزأ من لباس البدن ومن ملابس الرأس العمائم والقلانس التي تضم الشاشية والطربوش وغيرها كما كان يشتغل البابوج والبلغ وغيرها ومن أهم ملابس الرأس والقدم.

1_ لباس الرجل الجزائري:

يغطي الرجل رأسه بالشاشية المصنوعة من القطن، أو يلفه بقطعة قماش تعرف ب" الشاش"، أما في الحقول يغطي الفلاح رأسه بقبعة كبيرة تحميه من أشعةالشمس كبيرة مصنوعة بخيوط التبن تحميه من أشعة الشمس[1]أما بالنسبة للقدم فينتعل البابوج وهو مصنوع من الجلد الأصفرأوالأحمر وكان ينتعله الدايوالخوجات ورجال القانون، بالإضافةإلىصباط بلغة وهو حذاء لين خفيف دون كعب وذو كعب وذو مقدمة دائرية ينتهي قسمه الخلفي بلسان مرتفع مقرن أما الجزء الخارجي للحذاء فيحتوي على دانتيل وهو مصنوع من جلد الماعز،[2]أماالجوارب فلا يلبسها إلا الشيوخ في فصل الشتاء في حالة البرد.[3]

2_لباس القروي:

يضع الرجل فوق رأسه قلنسوة حمراء .. وتحتها قلنسوة بيضاء، أما لباس القدم فيلبس خف من الجلد الخام، ويلف ساقيه حتى الركبة بخرق ويربط بها خفه.[4]

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791–1830)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013، ص 355.

[2]– وهيبة بغلي، الأحذية التقليدية الجزائرية، تر أحمد لمين، مر: أنعام بيوض، ط1، الجزائر، وثائق مركز الأبحاث، 2007، ص 25.

[3]– وليام شالر، مرجع سبق ذكره، ص 83.

[4]– شلوصر فندلين، المرجع السابق، ص96.

3_لباس الأوجاق:

يرتدون على رؤوسهم قبعة مصنوعة من الصوف[1] وعمامة خضراء كما يرتدون الشاشية،[2] ويلبسون نعالا من الجلد أسفلها مصفح بأربع صفائح من الحديد،[3] وكان لباس النعال يعتبر من مظاهر الزينة وقال الأحنف:" استجدوا النعال فإنها من خلاخل الرجال".[4]

4_لباس لجند الانكشارية:

ذكر هايدو ان المجندين الجدد القادمين من أنحاءالأناضول " أنهم يضعون فوق رؤوسهم طاقيات مخروطية ذات القرن والمختلفة الألوان، أما الحذاء فنعله يحمل أربعة قطع حديدية حتى لا يلامس الأرض.

أما بني يولداش يلبسون حذاء يسمى Temak من الجلد[5] ويضع على رأسه طاقية من قماش الكتان الأحمر منحنية إلى الخلف ويلف حول رقبته شريط من القماش الخفيف الملون فلا يبقى من ملامح وجهه إلا الشوارب الطويلة التي تعتبر رمز من رموز القوة في الجند الانكشاري[6] وأكبر قائد في الجند النظامي "أغا العسكر" كانت له طاقية الرأس تسمى بطرطورة الأغا، عريضة في أعلاها وضيقة في فتحتها السفلى حيث تكون ملفوفة بشريط من القماش المسمى الموسلين الحريري[7] ومزينة بجوهرة في مقدمتها تشبه جوهرة الداي المسماة Thalike[8]أماطرطورةكاهيته فتتميز بعلوها وبريشة بيضاء في مقدمتها، وتكون مشابهة لطرطورة قيادات الأغا في النوبة أو في المحلة أو في فرقة الصبايحية[9] وفي أسفله نجد جماعة البلوكباشية المعروفة بالعراقية الطويلة من قماش الكتان الأبيض ويطلق عليه اسم " البنيقة"

---

[1]- Diego Haedo ,op.cit, p59.

[2]– حنيفي هلايلي، نفس المرجع السابق، ص 150.

[3]- Diego Haedo ,op.cit, IBID, p 111.

[4]– الجاحظ، البيان والتبين، ج3، ص 90.

[5] - Diego Haedo,op.cit, p p 110-111.

[6]– Marcais.G, op.cit, p109.

[7]– Marcais.G ,op.cit, p57.

[8] – Ibid, p62.

[9] – Diego Haedo ,op.cit, p 142.

وتكون متدلية نحو الخلف وملفوف بشريط حول فتحتها أما جند الاودهباشية يتميزون بطرطورة مزينة بشريط أحمر في أسفلها دون علامات أو جوهرة عليها، ويذكر أيضا شاوش السلام كان يرتدي قاطا أحمر وعلى رأسه شدود باللون الأحمر المذهب.[1]

والملاحظ في ألبسة الرجال ان العمامة كانت تعطي لصاحبها هيبة ووقار وهو الأمر الذي لم تغفل الرحلات المغربية عن ذكرها أو الإشارة إليها مثل أبو راس الناصري في مؤلفة عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ، حيث يذكر فيهما أنه شوهد من طرف احدهم بدون عمامة فناوله عمامة وقال له"إلزم العمامة فإنها تشد السلامة وتحفظ الهامة وتزيد في القامة " ومع ذلك فإن ملابس الرأس والقدم تميزت باللغة مقارنة بملابس البدن.

وفي ختام هذا الفصل نلاحظ ان كل طائفة لها ملابسها الخاصة تميزها عن الطائفة الأخرى، رغم ان العناصر التي تكون هذه الملابس هي نفسها إلا أنها تختلف في الطابع العام إذ لكل طائفة مظهرها الخاص الذي يميزها.

[1]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص43.

الفصل الثالث:

حلي المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني

تعد الحلي أداة شاهدة على تاريخ الإنسان وأصالته وماضي عريق تحتضنه صفائح متنوعة ومختلف الأشكال، وهي أيضا إبداع وأدوات شاهدة للتاريخ، وهي متوارثة عبر الأجيال، وقد فطرت المرأة محبة للزينة وحب الظهور، فاختارت القرط زينة لأذنيها والسوار حلية لمعصمها والقلادة ليزين بها جيدها، ومن الخواتيم طية لأصابعها وما إلى ذلك من مستلزمات الحلي التي تخص المناسبات.

المبحث الأول: الحلي

استعملت المرأة العديد من الحلي والمجوهرات لإضافة حلة جديدة على لباسها، وقد برزت الحلي على نوعين منها الحلي الحضرية التي تعرف في المدن وتصنع من الذهب، والحلي الفضية انتشرت في الأرياف، ومن أهم الحلي التي استعملتها المرأة هي:

1_حلي المرأة الجزائرية:

❖ **العقود:**

أقبلت المرأة الجزائرية على استعمال العقد لتزيين رقبتها، وهذه الظاهرة عرفت منذ القدم وتعددت أنواعها منها ما يرصع بالذهب ومنها ما يقتصر على الأحجار الكريمة، كما يمكن للأحجار الكريمة كما يمكن للمرأة ان ترتدي أكثر من عقد.[1]

ومن**العقود** التي استعملتها المرأة:

- **عقد السخاب:** وهو عقد ثقيل يتكون من قطع فضية مقعرة شكلها مغزلي، تدخل هذه القطع من خيط متين بحيث تكون منصولة عن بعضها بقطع العجينة المعطرة من الزعفران والقرنفل والعنبر كما يزين السخاب القبائلي بأغصان المرجان والقرنفل، وينتهي العقد بيد كبيرة من الفضة(الخماسة)[2]وهو عقد يتكون من حبيبات العنبر واللؤلؤ والذهب، حيث تكون حبيبات الذهب فيه ذات أشكال أسطوانية مطولة مشغولة بزخرفة الأسلاك في شيكيات عناصرها تفريعات نباتية أو دوائر وأشكال هندسية تجمع كل مكونات العقد أسلاك الذهب.[3]
- **العقد السلطاني:** ويعرف كذلك باسم الشنتوف السلطاني، وهو عقد يتركب من قطع نقدية ذهبية تعرف باسم السلطاني نسبة إلى السلاطين العثمانيين الذين كانوا يصكونها بأسمائهم، تضرب هذه السكة بالجزائر تزن الواحدة 3.2 غ، تجمع قطع العقد بشكل صفوف أفقية أو

[1]– ثريا نصر، المرجع السابق، ص 387.

[2]– أيت محند نورية، صناعة الحلي الفضية بمنطقة القبائل الكبرى، منطقة بني يني نموذجا، مذكرة نيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002–2003، ص 46.

[3]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص 206.

عمودية في خيط حريري يمر من الثقبان المتناظران في القطعة النقدية، ويساعد هذا الخيط على تثبيت العقد في العنق وتنظم النقود في عقد أو أكثر، كما استعملت المرأة بمدينة الجزائر عقدا آخر يتكون من القطع النقدية الفرنسية ولكن يركب على عقد من اللؤلؤ ويعرف بالمزيبح، وعرف بهذا الاسم لأنه يحيط بالرقبة فهو يشبه الطوق.[1]

❖ **التاج:**

التاج في اللغة هو الإكليل، غير ان التاج مدلول أوسع من الإكليل، وكما يقول الفيروز أبادي فيه: أنه شبه عصابة مكلل بالجواهر وهو حلية مستديرة لزينة الرأس، واستخدم التاجر مزل رتبة الملك وعلامة لسلطانهم وهو أيضا علامة للعبادة والفرح والمجد، وهو تقليد قديم في الشرق والغرب عرفه ملوك مصر واليونان والرومان وقد تنوعت أشكاله[2].1

أما في العهد العثماني،فقد استعملت المرأة هذا النوع من الحلي وكان خاص إلا طبقة معينة من المجتمع، يتكون من صفيحة نصف دائرية عبارة عن أنصاف مراوح نخيلية أكبرها في المركز، أرأسها بشكل وريقة سهمية مرصعة بشذرات الماس ذات أحجام وأشكال مختلفة[3].

❖ **الأساور:**

لقد وصف الرحالة " فانتير" في القرن 18 م النساء بأنهن تتزين بأساور تملأ أذرعتهن من مفصل الزند إلى المرفق، وتكون الأساور من ذهب وهو ما يميز النساء الثريات،[4]لقد اتخذت الأساور أشكالا عدة منها البسيطة الرقيقة ومنها العريضة المزخرفة المطعمة بالأحجار أو المبرمة أو المفرغة، وهي من حلي المعصم المعروفة، وقد صنعت هذه الأساور على شكل

[1]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص ص 203–204.

1 أنظر (الملحق رقم 04) يمثل التاج

[2]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص 179.

[3]– نفسه، ص 182.

[4]– ديغل سميحة، صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني، مجلة البحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم 11، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 02، ديسمبر 2016، ص 194.

صفائح سميكة أحيانا، ونقشت عليها رسوم رمزية أو هندسية،[1] وتلبس المرأة أسورة واحدة وأحيانا تلبس أكثر من واحدة.[2]

❖ **الخواتم:**

استخدمت خواتم الأصابع منذ أقدم العصور من طرف الذكور والإناث في جميع بلدان العالم، وقد استخدمت أيضا كرموز للخطوبة، واتخذ الخاتم أشكالا عدة منها ما تثبت فيها الأحجار الكريمة كالألماس والياقوت.[3]

❖ **خيط الروح:**

وهو نوع آخر من أنواع الزينة الخاصة بالرأس، يتألف من وريدا تتجمع بينها حلقات، يصنع من الذهب أوالفضة ويرصع بالألماس أو يكون تجميع لقطع من الأحجار والجواهر (ياقوت،زمرد...)، لا يزال هذاالنوع من الحلي سائدا ،يلبس على جانب من الجبين مع العصابة وحلي أخرى، ويعودأصل هذه الحلية إلى الفينيقيين ،وقدعرف كل المغرب العربي على السواء فكان يعرف بالحليلو أو الشركة ذات النوايا في الأطلس الصحراوي ، الشعيرية في فاس بتونس والكاردال بمصر .[4]1

❖ **الخلاخل:**

الخلخال هو لفظة عامة تطلق على كل ما يلبس في الساق من حلي، يقال: " تخلخلت المرأة إذا لبست الخلاخل، وهو حلية الأرجل وترتكز فوق العقبين، ونجده في الجزائر في شكل خاص في باتنة والقبائل، حيث يشكل جزء لا يتجزأ من مكملات الأزياء التقليدية للعروس،

[1]– فاطمة الزهراء صوفي، المرجع السابق، ص 33.

[2]– ثريا نصر، المرجع السابق، ص 387.

[3]– فاطمة الزهراء صوفي،المرجع نفسه، ص36.

[4]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص ص 162–163.

1 أنظر (الملحق رقم 04) يمثل خيط الروح

وتجد منه عدة نماذج منها المبروم، ومنها الخلخال الحلزوني من الذهب وأحد طرفية عبارة عن رأس أفعى،[1]والخلخال الشائع والمستعمل في مدينة الجزائر هو الخلخال المذرع ويعرف " بالرديناالمنفوخ"، ويعرف بالبريم في تلمسان، وهو عبارة عن حلقة دائرية شبه اسطوانة مفرغة، غير مغلقة تنتهي طرفه بكريتين صغيرتين، حيث يشتمل الوجه الخارجي على زخارف نباتية موزعة في أشرطة.[2]

والملاحظ أن الاختلاف في الخلخال الذي لبسته المرأة في الجزائر لا يكون إلا في المميزات السطحية الطفيفة، بينما يبقى الشكل العام نفسه في كل المناطق.

❖ **العصائب أو العصبة:**

يسمى أيضا بالجبين المعروفة عندنا بخيوط الروح، وهو عبارة عن زهرات فضية مرصعة بالماس المصقول، والعصبة تقليديا هي من الفضية مزينة بالماس والزمرد،ومنه المكللة بالجواهر[3]سميت بهذا الاسم لأنها توضع على الجبين.

أما " تعاصبت " المرأة القبائلية فهي تعني التاج في المدن، يبلغ علوها 16سم وطولها 58سم، تتشكل من خمس صفائح من الفضة المطلية المينا.[4]1

❖ **الوردة:**

تسمى كذلك بالرعاشة، وذلك بسبب اهتزازها عند الحركة، تستعمل في تزيين الرأس كما ترافق حلي اخرى على جانب الرأس، تشبه هذه الرعاشات الافكة*، التي تعرف بفرشات قاعة العرش بفرساي، والوردة التي كانت توضع أو تلبس مع العصابة هي عبارة عن زهرة مركبة

---

[1]– فاطمة الزهراء صوفي، المرجع السابق، ص 34.

[2]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص 242.

[3]– ثريا نصر، المرجع السابق، ص 382.

[4]– حكيمة كشيدي، سيمائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية بالقبائل الكبرى بالجزائر، مذكرة نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016–2017، ص.27

1 أنظر (الملحق رقم 04) يمثل العصبة

[1]حلية نسائية صغيرة ماسكة العقد.

على نابض متصل بساق مدببة الرأس حتى يسهل شكلها في الشعر، وتشبه هذه الزهرة في شكلها زهرة الأقحوان.[1]

❖ **الأقراط:**

عرفت المرأة الجزائرية في العهد العثماني أنواع مختلفة من الأقراط، يتمثل النوع الأول فيما يعرف " بالمنقوش" وهي أقراط طويلة تتدلى حتى العنق، تتكون القطع من بدن يحتوي على تفريعات تتخللها ترصيعات في دائرية أو متطاولة قليلا، يتصل به من الأعلى القفل الذي يكون هو أيضا مرصع بمختلف الأحجار الكريمة، أما من الظهر فتزينها زخارف، أما تتدلى من القفل والبدن دلايات من الذهب واللؤلؤ، أما النوع الثاني الذي يعرف بخرصة رأس الحنش وهو عبارة عن حلقة دائرية تنتهي في احد أطرفها بشكل يشبه رأس الثعبان، مرصع في احد القرطين بفيروز وفي الآخر بالياقوت، وذلك يدل على ان القرطين ليسا من نفس الزوج، ويحتوي هذا الرأس من الخلف على زخارف هندسية مكونة من خطوط بسيطة متقاطة، وفي النوع الثالث هو فرصة ناب تونس الجزء الأعلى من هذا القرط مرصع بأحجار كريمة متنوعة ومزين بالمينا ذات اللون الأزرق الفيروزي والأخضر والأبيض، بينما الجزء السفلي منها يكون مكون من كريات ذهبية زخارفها بالأسلاك الدقيقة،[2] ويسمى أيضا الشنف، وقيل القرط الذي يعلق في أعلى الأذن والقرط في أسفلها، وقيل القرط الذي يعلق في شحمة الأذن. 1

❖ **الأبازيم:**

عرفت الجزائر وخاصة مدينة الجزائر أبازيم متنوعة ومختلفة في العهد العثماني وبمواد متنوعة، يتمثل النوع الأول في بدن مثلث الشكل في مركزه زهرة بثمانية فصوص يتوسطها حجر كريم مصقول السطح، وهي عبارة عن قطعة لازورد سفير، تطلق من بين الفصوص الزهر بوريقات مختلفة الأشكال مرصعة بمختلف أنواع الأحجار (ياقوت، الماس، زمرد)، رأس

[1]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص191.

[2]- عائشة حنفي ، المرجع السابق، ص197–198.

1 أنظر (الملحق رقم 04) يمثل الأقراط

المثلث عبارة عن هلال مغلق مرصع أيضا ظهر البدن يحتوي على زخارف نباتية، أما النوع الثاني فيتكون بدنه من هلال تتوسطه وريقات بينهما فص تخرج منه وريقتان أيضا بينهما زهرة تشبه شكلها زهرة " اللالة" على جانبيها حبتان من اللؤلؤ وهذا الجزء كله مرصع بالياقوت والألماس، والساق الدقيقة المدببة الرأس تخترقها في أعلاها حلقة غير مغلقة ينتهي طرفاها بشكل سهمي.[1]

وللإبزيم نفس الوظيفة في كل المناطق، فهو يستعمل لتثبيت اللحاف وشد ثناياه.1

2_ حلي المرأة الحضرية الأندلسية:

تلبس المرأة أنواعا من الحلي ولا تستغني عنها في تزيينها والتي تتألف من الجواهر واللآلئ، كما يمكن تمييز المرأة الغنية عن المرأة البسيطة من خلال حليها، فالغنية تتزين بوضعها خمسة أو ستة أقراط في كل أذن بحيث تكون مختلفة الأشكال والأحجام، كما تضع في معصميها أساور مختلفة وتزين رقبتها بعقود وقلادات وتضيف إلى ذلك خواتم وخلاخل، وتكون هذه الحلي إما من الذهب أو الفضة أو النحاس حسب ما تكون المرأة غنية أو فقيرة، وكانت الفتاة تتزين بعقد قطع به قطع نقدية ذهبية يسمى " المذيبح"، أما المرأة المتزوجة فتضع قلادة تشبه عقد الفتاة إلا أنها مصنوعة من الماس، وكانت معظم هذه الحلي مصوغة من اللآلئ والذهب والألماس، أما بالنسبة للمرأة الفقيرة البسيطة تضع بدل الجواهر الكريمة حليا من المرجان والعنبر الأصفر وأساور وخواتم من الفضة.[2]

كما كانت المرأة الحضرية تلبس الحلي الثقيلة بما فيها الخلاخل من الذهب والأساور، وأقراط ذهبية وخواتم، وكان المعدن الشائع عند الطبقات الغنية هو الذهب ثم تنزل النساء حسب طبقتهن إلى الفضة بل والى النحاس أحيانا على حد تعبير شالر،[3]وكانت تثقب أذن المرأة في

---

[1]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص 221–222.

1 أنظر (الملحق رقم 04) يمثل الابزيم

[2]– شريفة طيان، ملابس المرأة، المرجع السابق، ص 152.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 85.

عدة أماكن وتمرر ملفوفة صغيرة من الورق من خلال كل ثقب حتى يتسع بما يكفي للسماح بمرور الجزء الخاص به من القرط وحبات المرجان تجلب هذه الأخيرة من مراكز صيد المرجان[1]فقد احتل الحلي مكانة اجتماعية خاصة في الأفراح والأعراس ولها دور كبير في العلاقات الاجتماعية فهي تورث من الآباء إلى الأبناء، وهناك حلي ترمز إلى الفتاة التي تبلغ سن الزواج بحيث يهدي لها قرطين وسوارين بمناسبة أول صيام لها، كما يعبر الحلي عن المهر المدفوع إلى العروس لإتمام مراسيم الزواج[2] فالحلي يلعب دورا كبيرا في البدلة النسوية فهي تكمل وتثري ثوب المرأة وتعطيه قيمة تمتد من الرأس إلى القدمين[3] أما عن نساء الأرياف والطبقات الفقيرة في المدن فهي لا تتعدى أدوات الزينة الفضية والنحاسية، والعاجية وقد اشتهرت منها بالخصوص الأساور التي كانت تصنع من قرون الغنم وتباع في أسواق الأرياف[4].

3_ حلي المرأة الزنجية والريفية واليهودية:

تتزين المرأة الزنجية عادة بحلي مصنوعة من الحديد والنحاس، تتكون هذه الحلي من خواتم وقلادات وأساور، أما المرآة الريفية فتتزين بعقود وأساور وأقراط وخلاخل وخواتم من الفضة أو النحاس، كما يمكن ان تكون من معدن الحديد، إضافة إلى ذلك تلبس عقود مصنوعة من نوايا التمور ومن كبش القرنفل.[5]

أما بالنسبة للمرأة اليهودية فتتزين بأجمل وأبهى ما تملك من حلي ومجوهرات بما فيها من أساور وخواتم ذهبية وفضية، ونقود من المرجان وقلادات ذهبية وفضية ونحاسية، وذاك

[1]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 109.

[2]– سميحة ديفل، المرجع السابق، ص 173.

[3]– خولة نجيمي، دور الحلي في الحياة الاجتماعية والثقافية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع4، جامعة زيان عاشور، 2018، ص 255.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج04، المؤسسة للكتاب، الجزائر، 1983، ص 70.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 164–165.

يختلف حسب المكانة الاجتماعية للمرأة، ونظرا لاحتكار اليهود لصناعة الذهب والحلي فغالبا ما تكون المرأة اليهودية تثير انتباه المرأة المسلمة بما ترتديه من حلي وجواهر.[1]

تعتبر الحلي والمجوهرات رمزا هاما في الحضارات والثقافات فلا تخلو حضارة أو ثقافة من لمسة وطابع خاص يضاف إلى الحلي والمجوهرات الخاصةبها، سواء كانت من الذهب أو الفضة أو النحاس أوالأحجار الكريمة فكانت الشعوب تهتم كثيرا بالتميز والظهور بأفضل مظهر ومن هنا أتى فن الحلي.

[1]– شريفة طيان، ملابس المرأة، المرجع السابق، ص 162.

المبحث الثاني: الأحجار الكريمة المستعملة في الحلي:

للأحجار الكريمة أهمية في مصاغ المرأة الجزائرية، حيث أنها كانت تجذب الأنظار بألوانها الجذابة وبريقها الأخاذ، ولكن تلك الصفات الجميلة لا تتجلى لناظرنا، إلا إذا قطعت الحجارة بمهارة وصقلت وهيئت للحلي، ولقد تحدث المؤرخون وعلماء المعادن كثيرا على الحجارة الكريمة باعتبارها معادن نادرة لها خصائصها العلمية وليست مجرد أدوات للزينة فحسب، ويتصل الكثير من الخصائص بعلوم مختلفة وقد وضع العلماء لكل نوع وجنس من تلك الأحجار اسما علميا خاصا بما يمتاز به من خصائص، وهذا ليس في اللون فقط، كما كان يفعل العديد من تجار الأحجار الكريمة، بل ومن حيث إشكال بلورة الحجر، معامل انكسار الضوء عند مروره فيه، وقانونه الكيميائي ودرجة صلادته وثقله النوعي، تمتاز الأحجار الكريمة عن بعضها تما كما يمتاز بنو البشر سلوكهم وأدائهم وصفاتهم الحسنة والسيئة.[1]

الأحجار الكريمة المستعملة ي مصاغ الجزائر في العهد العثماني:

استعمل الصاغة الجزائريون أحجار كريمة مختلفة مستوردة على حسب ما جاء في لوائح الواردات عند المؤرخين أو من غنائم الأسلاب البحرية أو من الحلي القديمة، وقد استعمل الصاغة الجزائريون مختلف أنواع الجواهر وأهم ما نجده عندهم:

1_ الألماس:

يذكر الجاحظ ان خير أنواع الألماس هو البلوري الصافي الأبيض النقي، ثم الأحمر كما يقول الأشبهي:" ان من خواص الألماس ان الملوك يتخذونه عندهم لشرفه، وهو من السموم القاتلة"[2] كما تقدر درجة صلابة الألماس بعشر درجات ذو طبيعة شفاف، ثقله النوعي 3.5 والماس هو كربون متبلور، يتبلور في فصيلة المكعب في نظام يطلق عليه" سداسي الثماني الأوجه" ويتميز بشفافيته الشديدة وبريقه الماسي، كما يمتاز عن غيره من المعادن بألوانه النارية

[1]– عائشة حنفي، الأحجار الكريمة المستعملة في مصاغ المرأة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة عصور، العدد 30–31، جويلية ديسمبر، 2016. ، ص 271.

[2]– الجاحظ، المصدر السابق، ص 12.

المتعددة: الأزرق والأبيض والأسمر والأخضر والأحمر والأبيض المائل إلى الزرقة والأصفر الزعفراني وما هو لا لوني،[1]كما تجدر بنا الإشارة إلى ان الألماس يعتبر سيد الأحجار الكريمة وأصلها.

2_ الياقوت:

وردت كلمة الياقوت في القرآن الكريم في قوله تعالي: " كأنهن الياقوت والمرجان"[2] وقال القلقشندي ان الياقوت هو حجر ذهبي وهو ضروب من الحصى[3] ولقد استخدم الياقوت كثيرا في الحلي الإسلامية وهو متعدد الألوان منه الأحمر وهو أعلاها مرتبة، ثم يأتي الأزرق والأبيض، وكانت المرأة تفضل من فصوص الياقوت الأحمر، كما ان قطع الياقوت كبيرة الحجم ونادرة الوجود، لذ عثر على شيء منها قديما سرعان ما احتفظ به تحت حراسة شديدة،[4]وقال التيفاشي: " ان الياقوت يشبه الألماس في انه يقطع كل الحجارة" وقال:" ان من خواصه الثقل، فانه من أثقل الأحجار المساوية له في العظم، وقال انه يعبر على التار ولا يتكلس كما تتكلس غيره من الأحجار الثمينة كالزمرد وغيره، كما انه يقبل البرودة بسرعة إذا خرج من النار بخلاف غيره من الأحجار،[5]والملاحظ ان الياقوت أصلب الجواهر الثمينة وأشدها ولا يخدشه منها إلى الألماس.

3_ الزمرد:

هو عبارة عن حجر كريم، لونه اخضر بديع، ينتمي إلى مجموعة معادن البيريل، وقد اكتسب هذا الحجر مكانة سامية من لدن الإنسان من أمد بعيد، وعرفه المصريون القدامى أكثر

[1]– عائشة حنيفي، المرجع السابق، ص 277.

[2]– سورة الرحمن، الاية 58.

[3]–القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)، صبح الأعشى في معرفة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ج2، 1418هـ، ص100.

[4]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص ص 278–279.

[5]– التيفاشي (أحمد بن يوسف)، أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق الدكتوراه، محمد يوسف حسن ومحمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977، ص 225.

من 5000 عاما، وقد بلغ شغفهم وولعهم به أنهم كانوا يذكرونه في أمثالهم وحكمهم ومواعظهم،[1] وصنعوا منه أدوات الزينة الصغيرة والتمائم، وكان قدماء الإغريق يقدمونه إلى فينوس آلهة الجمال، وفي أيام كليوباترة كان مناجمه ملكا لها، وقد قدمته بكرم للسفراء المقربين إليها، ولا سيما ما حفرت عليه صورتها الفاتنة، وكان يوليوس قيصر يهوى اقتناء الزمرد وجمعه لجماله وقيمته، لما كان ينسب إليه من الخرافات.[2]

4_اللؤلؤ:

وهو نوعان منه اللؤلؤ الكبير يسمى الدر، والصغير منه يسمى اللؤلؤ، وأجوده الدر الصافي كبير الحجم.[3] كما نطلق على اللآلئ أسماء اخرى منها:" الصدفية" نسبة إلى الصدف الذي نستخرجه منه، ومن أسمائه أيضا " التوأمية"[4] وكانت تسمى أيضا باللؤلؤة المكنونة، قال الله تعالى: " **ويطوف عليهم غلمان.. كأنهم اللؤلؤ المكنون**"[5]

لذا شاع في الجزائر استعمال اللؤلؤة غير المنتظم الشكل وبالأخص أصفر اللون، وهو من الحلي التي كانت الجزائر تتهافت على اقتناءه بدل اللؤلؤ منتظم الشكل وذو اللون الأبيض[6] كما استعمل اللؤلؤ بشكل عقود في عدة صفوف، كما نجده يرصع بعض الحلي او بشكل دلايات في حلي اخرى.

5_ العنبر:

وهو يستعمل في العقود للعنق أو لتزيين الشعر، بحيث يتخلل عقود العنق حبيبات الذهب أو الفضة، ويسمى العنبر الكهرباناو الكهرمان، ويعرف كذلك باسم السيتال الأصفر

---

[1]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص 280.

[2]– الجاحظ، المرجع السابق، ص 10.

[3]– الثعالبي، فقه اللغة، ط15 مطبعة الآباء اليسوعين، بيروت ، 1938، ص 59.

[4]– البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد، الجماهير في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1300ه/1936م، ص 107

[5]– سورة الطور، الآية 24.

[6]– عائشة حنفي، المرجع السابق، ص284.

نسبة إلى لونه الأصفر الفاقع، يستخرج العنبر من طبقات الطين والرمل بحيث يشكل على هيئة حبيبات كروية، وقد انتشر استعمال العنبر بسهولة وكثر الطلب عليه لجماله ورخص أسعاره.[1]

6_ المرجان:

المرجان هو نبات بحري احمر متشعب، وهو ذو ملمس ناعم، وبعض أنواع شديدة الصلابة ولذلك تصنع منه الكاموات والجواهر المنقوشة والخواتم والأقراط وهو إما شفاف أو نصف شفاف، ودرجة صلابته تساوي3.50 وثقله النوعي يتراوح بين 2.6و2.7،يقدم على اقتنائه معظم الأغنياء حيث يتقنون في أساليب استخدامه في الحلي وهو إما احمر اللون أو اسود ويتدرجان اللونان الأولان من خفيف إلى غامق وفي اليابان يوجد منه نوع أصفر اللون[2]وقد شهدت الجزائر استعمالا كبيرا المرجان، بحيث عرف هذا الأخير استعمالا واسعا على سواحل الجزائر وبالتحديد في شواطئ القالة التي استمرت كأكبر مركز لصيد المرجان حتى القرن التاسع عشر ميلادي ولكن سرعان ما تراجعت بسبب ظهور محطات استغلال أخرى في كل من وهران وتنس وشرشال ومنافسة المرجان الإيطالي الذي أثر على استغلال النوع الجزائري وقد أستعمل المرجان في ترصيع الحلي خاصة الفضية ، كما نجده بشكل قصيعات في العقود مع قطع الفضة ومنه المرجان الأسود والوردي والأحمر وهو النوع المفضل في الجزائر، خاصة منطقتي القبائل وميزاب.[3]

كانت الجواهر تستخدم في الزينة الشخصية، كما كانت الأحجار الكريمة رمزا للسيادة والسمو والمكانة، وقديما كانت تنسب إلى بعضها مجموعة من الخصائص غير طبيعية، فكانت تتخذ منها في الأحجبة والطلامس والتعاويذ لمعالجة الأمراض والتحفيظ ضد الأرواح الشريرة ودفعها عن الإنسان.

[1]– عائشة حنيفي، الأحجار الكريمة، المرجع السابق، ص 128.

[2]– نفسه، ص285.

[3]– نفسه، ص 286

تعتبر الحلي والمجوهرات رمزا هاما في الحضارات والثقافات، فلا تخلو حضارة أو ثقافة من لمسة وطابع خاص يضاف إلى الحي والمجوهرات الخاصة بها سواء كانت من الذهب أو الفضة أو النحاس أو الأحجار الكريمة، فكانت الشعوب تهتم كثيرا بالتميز والظهور بأفضل مظهر ومن هنا أتى فن الحلي.

الخاتمة

يتضح مما سبق عرضه أن ملابس المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني امتازت بالتنوع والتعدد، منهاالجلابيب والسترات والسراويل والفوط والأحجبة والأحزمة، كما ارتدت طوال فترة الحكم العثماني الجبة وهي لباس واسع وفضفاض وأنواع أخرى من السترات منها الطويلة كالغليلة ومنها القصيرة مثل الفريملة، إلى جانب القفطان الذي يعتبر من الملابس الأبهى والأفخم في الجزائر والذي كان يصنع من أغلي أنواع القماش منها القطيفة والحرير والساتان بالإضافة إلى السروال حيث لبست المرأة نوعين منه ما هو خاص بالبيت وهو قصير ومنه ما هو خاص بالخارج وهو عريض كما لبست الحايك ذو اللون الأبيض والحابكالأسود، بالإضافة إلى الأحزمة التي كانت تلبس من طرف الجنسين والتي تصنع من خيوط الفضة والذهب والصوف.

كما كان لباس المرأة التركية المتزوجة القائمة مع معطف إلى جانب سراويل مطلوقة ،كما تميز لباس المرأة الكرغلية بالتمازج المحلي بالتركي إذ نجدها تلبس سروال طويلا إلى غاية الدسار أبيض اللونللمتزوجة ومتعدد الألوان للعزباء كما هو الحال لدى المرأة الحضرية وتضع فوق السروال قميصا طويلا ذا أكمام طويلة وعريضة مجموعة من قماش شفاف مركز بالحرير أو الذهب وتلبس فوقه قميصا وقفطانا من الحرير وتضع أسفل جسمها فوطة مثل المرأة الأندلسية وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي وكانت الأندلسية تفضل ملابس الترف لتظهر أمام النساء الآخرين أكثر أناقة ،كما لبست المرأة الريفية قميصا شفافا ورقيقا يشبه سترة الرجل بالإضافة إلى جبة طويلة مختلفة الألوان ،بينما تميز لباس المرأة اليهودية بالخشونة وكانت اقل أناقة من ملابس المرأة الحضرية حيث تمثل في قميص ابيض اللون وجبة ذات اللون الأزرق والأسود.كما لا ننسى أن المرأة استعملت العديد من الحلي والمجوهرات لإضافة حلة جديدة للباسها، وقد برزت على نوعين منها الحضرية التي تصنع من الذهب والنوع الثاني وهي الفضية التي انتشرت في الأرياف.

أما ملابس الرجل فقد اختلفت وتنوعت باختلاف الطبقات وفصول السنة فقد لبس الرجل الجزائري خلال الفترة العثمانية قميص من القطن او الصوف كما تميز بلبس سروال فضفاض يصل إلى الركبتين وكثيرا مايلبس الحزام بحيث يعلق فيه مسدسه ويضع فيه ساعته ومحفظة نقوده كما لباس الرجل الجابادولي وهو يشبه الليلة إلى حد كبير يصنع من القطيعة المطرزة بالذهب الذي يلبس من طرف أغنياء المدينة بالإضافة إلى البرنس الذي لبسته تقريبا كل الفئات والملاحظ من خلال هذه الدراسة ان لباس الأتراك هو اللباس المطرز وهو زي الوجهاء وبعض اهل العلم بالإضافة إلى لباس الكراغلة الذين مزجوا في لباسهم كل انواع الألبسة الخاصة بطبقات المجتمع الجزائري وذلك راجع إلى المصارعة وتأثرهم بأخوالهم وخالاتهم كما كانت هذه الفئة ثرية وذلك من خلال لباسها المطرز بالذهب والفضل بالإضافة إلى الاندلسيين الذين كانو ميالين إلى التألق في اللباس حيث لبسوا الطوق والفستان والفلكية وهناك أنواع من الألبسة نقلها الأندلسيون معاهم إلى شمال إفريقيا عامة وعرفت في مناطق معينة من الجزائر ،اما اليهود فقد كانوا يتميزون باللباس الأسود من الرأس إلى القدمين كما كان لهم لباس مميز وهو الرفاع،اما لباس الرأس والقدم فهي قليلة حيث لباس الرجل البلغ المصنوعة من جلد الماعز ولبس التركي بشماقا من الجلد الأصفر وعمومافإن ملابس الرجال خلال الفترة العثمانية تشترك في لباسين اثنين وهما العمامة والبرنوس اللذان يعطيان لصاحبهما هيبة ووقار.

قائمـــــة المصادر والمراجـــع

1_ المصادر والمراجع باللغة العربية:

أ_ المصادر:

1_ القرآن الكريم

2_ ابن حموش مصطفى، المدينة والسلطة في الإسلام، نموذج جزائري للعهد العثماني الجزائري، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 1999.

3_ ابن عبد القادر الجزائري محمد، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384 هـ/1964، الجزء الأول

4_ أبو راس الناصري،عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، دراسة وتحقيق بوركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،تلمسان، الجزائر، 2011.

5_ البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد، الجماهير في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1300هـ/1936م.

6_ التيفاشي (أحمد بن يوسف)، أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق الدكتوراه، محمد يوسف حسن ومحمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977.

7_ الثعالبي، فقه اللغة، ط15 مطبعة الآباء اليسوعين، بيروت ، 1938.

8_ الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحرت 255) التبصرة بالتجارة في وصف ما يستطرف من البلدان من الأمتعة الرخيصة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، دمشق، 1351هـ /1932م،

9_ حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، تعريب: محمد العربي الزبيري، الجزائر،1975.

10_ الزهار أحمد الشريف ، مذكرات نقيب أشراف الجزائر 1754-1830م، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

11_ سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال،ترجمة: ابو العيد دودو ،دار هومة ، الجزائر، 1998.

12-فندلينشلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837 ترجمة وتقديم: أبو العيد دودو ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980.

12_ القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)، صبح الأعشى في معرفة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ج2، 1418هـ.

13_ كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في الغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

14_ المقري أحمد: نفح الطيب في غصن الأندلس التركيب،ج1، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان،1988

15_ هاينرش فون مالتسان:ثلاث سنوات في شمال غربي أفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، الجزء الاول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976

16_ الوزان الحسن، وصف افريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983

17_ وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1824-1816تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982.

18_ الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقياوالأندلس والمغرب، ج6، أخرجه محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1981.

ب_ المراجع:

❖ **الكتب:**

1_ بغلي وهيبة:الأحذية التقليدية الجزائرية، تر:احمدأمين،مر: أنعام بيوض،ط1، الجزائر، وثائق مركز الأبحاث، 2007

2_ جودي محمد حسين: تاريخ الأزياء الحديث، ج2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1977.

3_ حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل1830،ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972

4_ حماص حسين، الأزياء الشعبية وتقاليدها في سوريا، دمشق 1972.

5_ حمودة حسن علي، فن الزخرفة، الهيئة المصرية للكتاب 1972.

6_ رزوق محمد: الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17م، ط3، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء،1898.

7_ سالمشلابي سالم ، المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 2006.

8_ سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، ج1، 1990.

9_ سعد اللهفوزي ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، شركة دار الأمة، الجزائر، 1996.

10_ سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج04، المؤسسة للكتاب، الجزائر، 1983.

11_ سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791–1830 م)،ط خ، البصائر الجديد للنشر والتوزيع ، 2013

12_ سعيدوني ناصر الدين: دراسات أندلسية ، مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي ،ط1، الجزائر،2003م

13_ العبيدي صلاح حسين ، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي (من المصادر التاريخية والأثرية)، دار الرشيد للنشر

14_ ماهر سعاد ،مخلفات الإمام علي، في النجس وما به من الهداية والتحف، دار المعارف بمصر، 1388هـ.

15_ المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر1766–1791، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

16_ مرزوق عبد العزيز، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.

17_ هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ط 1، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2007 م.

18_ واضح الصمد، الحرف والصناعات عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1981.

19_ وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر ،تعريب وتقديم :عبد القادر زيادة دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

❖ **المجلات والدوريات:**

1_حنفي عائشة ، الأحجار الكريمة المستعملة في مصاغ المرأة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة عصور، العدد 30-31، جويلية ديسمبر، 2016.

2_خولة نجيمي، دور الحلي في الحياة الاجتماعية والثقافية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع4، جامعة زيان عاشور، 2018

3_دريسي ثاني سلاف، اللباس التقليدي " الحايك نموذجا"، مجلة انتربولوجيا، مج 04، ع 08، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2016.

4_ديغل سميحة، صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني، مجلة البحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم 11، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 02، ديسمبر 2016.

5_طيان شريفة ساجد، ملابس المرأة وأزيائها بمدينة الجزائر في العهد العثماني، في م.د.ت، العدد 15-16، دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2013م

6_عزة عبد المعطي عبده محمد، دراسة أثرية فنية لمجموعة من التحف الخشبية العظيمة محفوظة بمتحف الوادي الجديد بالخارجة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

7_غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية اقتصادية، ج1، الجزائر، 2000-2001.

8_نصر ثريا ، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، د م 1998.

❖ **الأطروحات والمذكرات:**

1_أيت محند نورية، صناعة الحلي الفضية بمنطقة القبائل الكبرى، منطقة بني يني نموذجا، مذكرة نيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002-2003.

2_حالة خديجة ، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني(1700-1830) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ،جامعةأدرار ،2012-2013.

3_ حنفي عائشة ، حلي الرأس للمرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني القرنين 13/12 هـ19/18 م، دراسة تاريخية أثرية وفنية، أطروحة نيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، ج1، الجزائر، 2008-2009

4_صوفي فاطمة الزهراء: اللباس التقليدي للعروس في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، شعبية الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2002-2003

5_طيان شريفة ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دراسة أثرية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، الجزء الأول، 2007-2008.

6_طيان شريفة ، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار والفنون الإسلامية، جامعة الجزائر، 1990

7_قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة معسكر ،2015.

8_كشيدي حكيمة ، سيمائية الحلي والأزياء التقليدية الأمازيغية بالقبائل الكبرى بالجزائر، مذكرة نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017

ج_ المعاجم:

1_ ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1300هـ.

2_رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى عصر الحديث، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002م.

3_رينهارتدوزي: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، تر: وأكرم فاضل، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2012.

2_ المراجع باللغة الأجنبية:

1_ Adam A ،le costume dans quelques tribus de l'Antiatlas "in has، 1952.

2_ Baghli. O ، les chaussures traditionnelles algériennes، Alger، 1977

3_ Bencheneb .M: Mots tenus et persans conservé dans le parlé algérien Alger 1922

4_ Boutaps(G)، Manuel desinstitutions algériennes de la domination Turque à l'indépendance، T5، edGujas، 1976.

5_ De Tassy Laugier(L)، Histoire du Royaume d'Alger. édit loysel، Paris، 1992

6_ Denti، histoire et les révolutions d'alger، edsLoysel، 1992.

7_ Dozy R، Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les arabes، Amsterdam 1849

8_ Georges Marcais، le costume musulman d'Alger. Achevé d'imprimer، Paris 1930

9_ Haedo FD، topographie et Histoire d'Alger " frad: De monneceau et Berbrugger، in Revue africaine، 1871

10_ Millot.S ، Le costume du vieil alger، Extrait de l'Afrique du nord illustré، numéro de noél، 1920، alger 1921.

11_ Rozet .M ، voyage dans la régence d'Alger، Paris، Arthus Bertrand libraire .Éditeur، tomeoz 1833.

12_ Venture De Paradis: Alger au 18 siècle. 2sd، Bouslama، Tunis، 1980.

الملاحق

01 ملابس المرأة الخاصة بالبدن

02 ملابس المرأة الخاصة بالرأس والقدم

03 لباس البدن الخاص بالرجل

04 الحلي المستعملة في مصاغ المرأة في العهد العثماني

الملحق رقم 01: ملابس المرأة الخاصة بالبدن:

1_ لباس المرأة الجزائرية:

- الفريملة:

- الغليلة:

الكراكو:

2. لباس المرأة التركية:

3. لباس المرأة الأندلسية:

4. لبا المرأة اليهودية:

5. لباس المرأة الريفية:

الملحق رقم 02: لباس المرأة الخاص بالرأس والقدم:

1. ملابس الرأس:

- الصرمة:

- التنشيفة:

- البنيقة:

- الشاشية:

2. ملابس القدم:

القبقاب:

الملحق رقم 03: لباس البدن الخاص بالرجل:

لباس نظامي لجند انكشاريلباس رجل غني

نماذج من سكان مدينة الجزائر في القرن 17 م

الملحق رقم 04: الحلي المستعملة في مصاغ المرأة الجزائرية في العهد العثماني:

1. العصابة:

2. خيط الروح:

3. التاج:

4. الإبزيم:

5. الأقراط:

6. العنبر:

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام والأماكن:

فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحة
أبو راس الناصري	54
الأحنف	67
الأشبهي	79
بفايفر	84
تيفاشي	80
جاحظ	79-26
حمدان خوجة	13
دانتي	61
دوزي	34-25-19
شلوصر	54
فانتير	72
الفيروزآبادي	81
القلقشندي	80
لوجي دي تاسي	30
محمد بن الأمير عبد القادر	16
المقري	52
هايدو	67-59-58
هاينرش	58-54-28
الوزان	62-58
وليام سبنسر	14
وليام شالر	14

الونشريسي	**63**
اليزابيث	**37**

فهرس الأماكن:

الأماكن	**الصفحة**
اسطنبول	**61-50**
آسيا الصغرى	**45-19**
أرزيو	**13**
الأناضول	**67-59-58**
انجلترا	**37**
الأندلس	**63-54-26-16**
أوروبا	**64-53**
ايران	**22**
باتنة	**73**
باكستان	**22**
بغداد	**26**
بلنسية	**18**
تركيا	**-57-47-43-42 60**
تلمسان	**75-43-24-23**
تنس	**82**
تونس	**75-73**
جزيرة كريت	**26**
دمشق	**20**

الرومان	**72**
سوريا	**40**
شرشال	**82**
الصين	**44-22**
العراق	**26**
غرناطة	**62**
فاس	**73-58**
القالة	**82**
قسنطينة	**42-41-26**
مراكش	**36**
مصر	**73-72-44-40-19**
المغرب الأقصى	**24**
المغرب	**73-52-40-25-24-16**
الهند	**44-22**
وهران	**82**
اليابان	**82**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة ..... أ–د

المدخل 12

الفصل الأول: لباس المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على اختلاف الديانات والأصول..... 17

المبحث الأول:اللباس الخاص بالبدن 19

1. لباس الجزائريات 19

2–لباس التركيات 27

3–لباس الحضريات الجزائريات 28

4– لباس الأندلسيات 29

5–لباس اليهوديات 31

6– لباس المرأة الريفية 32

7– لباس المرأة الزنجية 32

المبحث الثاني: اللباس الخاص بالرأس والقدم 33

1–اللباس الخاص بالرأس 33

1_1 لباس المرأة الجزائرية 33

1–2 لباس الحضريات والأندلسيات 38

1_3 لباس التركيات والكرغليات 39

1_4 لباس المرأة اليهودية 39

1_5 لباس المرأة الريفية 40

1_6 لباس المرأة الزنجية 40

2– لباس القدم الخاص بالنساء 41

2_1 لباس الجزائرية 41

2_2 لباس التركيات والكرغليات 43
2_3 لباس الحضريات والأندلسيات 43
2_4 لباس اليهودية 43
2_5 لباس الزنجية 44
المبحث الثالث: أهمية الزخرفة في لباس المرأة 45
1_الزخارف النباتية 45
2_ الزخارف الهندسية والرمزية 46
الفصل الثاني: لباس الرجل في الجزائر خلال العهد العثماني على اختلاف الديانات والأصول 49
المبحث الأول: اللباس البدن الخاص 51
1_ لباس الرجل الجزائري 51
2_ لباس الرجل الاندلسي 53
3_لباس سكان المناطق الجبلية 55
4_ لباس سكان السهول 55
5_ لباس سكان الصحراء 56
6_ لباس الأسرى الأوربيون في الجزائر 56
7_ لباس الكراغلة 57
8_ لباس الحضر 57
9_ لباس الأوجاق 59
10_ لباس جند الانكشارية 59
11_لباس الأتراك العثمانيون 60
12_لباس اليهود 62
13_ لباس أبناء اليهود 63
14_ لباس الجاليات الأوروبية 64
المبحث الثاني: لباس الرأس والقدم الخاص بالرجل 65
1_ لباس الرجل الجزائري 65
2_ لباس القروي 65

3_ لباسالأوجاق 66
4_ لباسالجند الانكشارية 66
الفصل الثالث: حلي المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني 68
المبحث الأول: الحلي 70
1. حلي المرأة الجزائرية 70
2. حلي المرأة الحضرية والأندلسية 75
3. حلي المرأة الزنجيةوالريفية واليهودية 76
المبحث الثاني: الأحجار الكريمة المستعملة في الحلي 78
1. الألماس 78
2. الياقوت 79
3. الزمرد 79
4. اللؤلؤ 80
5. العنبر 80
6. المرجان 81
الخاتمة 84
قائمة المصادر والمراجع 87
الملاحق 94
فهرس الأعلام والأماكن 104
فهرس المحتويات 108